الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم التسجيل: 161635108302

رقم التسجيل: 181535110811

العنوان:

إشكالية الوجود العثماني في الجزائر من خلال المراجع الجزائرية من 1519-1830م

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- كريمة مقراني
- كريمة عريبي

تحت إشراف

د. عمر بوضربة

- أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر –أ–	جامعة المسيلة	رئيسا
عمر بوضربة	أستاذ محاضر –أ–	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عبد الحميد عمران	أستاذ محاضر –أ–	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1441–1442هـ / 2020–2021

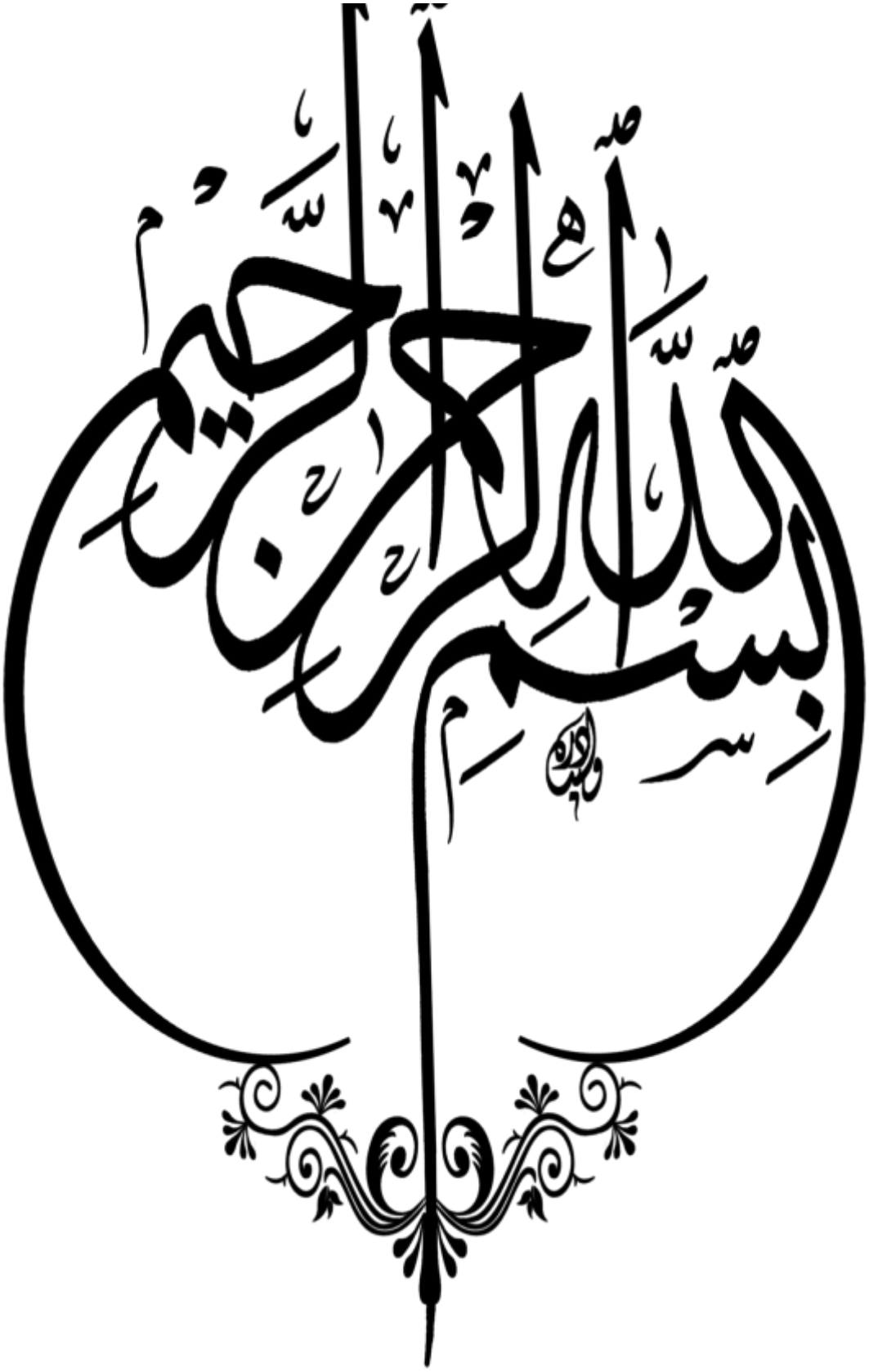
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

وقالُوا الحَمْدِ لله الذي هَدَانَا لِهَذَا ومَا كُنَّا لِنَهتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا الله " الأعراف، الآية 43.

فلله الحمد والمنة أن وفقنا لإتمام هذا العمل ونرجو أن يتقبله منا، ونسأله التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة.

ومصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل عمر بوضربة، لجهده وصبره، وتوجيهاته لنا التي لم يبخل بها علينا والتي أنارت لنا السبيل لإنجاز هذا العمل ونسأله عز وجل أن يجعل جهده في ميزان حسناته.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة المسيلة.

كما لا ننسى كل من مد لنا يد العون لإتمام هذا العمل.

إهداء

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة وأفضل التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

الى الذي أحمل اسمه بكل فخر الى الذي رافقني بالحب والرعاية والدعاء أبي العزيز "محمد كمال طيب الله ثراه."

الى التي لا يطيب النهار إلا برؤيتها ولا تحلو الايام إلا بوجودها الى من ارتاح لها بعد العناء أمي الحبيبة "فاطمة الزهراء أطال الله في عمرها."

الى أخوتي سندي وملاذي في هذه الحياة: ثامر وشعيب.

الى من ساندتني وخطت معي خطواتي ويسرت لي الصعاب أختي الغالية منى.

والى جميع اخواتي: وسيلة، أمال، وردة، سليمة دون أن أنسى بهجة العائلة ابنى.

الى من تقاسمت معها شقاء هذا العمل زميلتي كريمة.

الى كل الاسرة الجامعية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وعلى رأسهم أستاذي المحترم المشرف «**عمر بوضربة**" على جهودهم الطيبة والمباركة من أجل تطوير البحث العلمي.

الى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

الى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا.

كريمة مقراني

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لاتمام هذا العمل المتواضع ولم أكن لأصل اليه لولا فضل الله عليا.

الى اعز الناس الى قلبي فوق هذه الأرض الى من أدين لهما بكل شيء في هذه الدنيا الى الشمعتين اللتين احترقتا كي اكبر واصل الى ما وصلت اليه والديا الكريمين نورة وعبد الرزاق حفظهما الله ورعاهما وادامهما لي.

الى اخوتي الكرام سامية حنين كوثر سوسن إسحاق عماد عمار.

والى كل العائلة والاقارب واخص بالذكر خالتي بشرى وخالي صدام الحسين الى كل الأصدقاء والاحباب والزملاء حدة وسمية وخاصة زميلتي في المذكرة كريمة.

والى استاذي في العلم والمعرفة عمر بوضربة.

كريمة عريبي

المختصرات الواردة في المذكرة

تح: تحقيق	د. ط: دون طبعة
تح وتق: تحقيق وتقديم	ص: صفحة
تص وتع: تصحيح وتعليق	ط: طبعة
تر: ترجمة	ع: عدد
تص و تع: تصحيح وتعليق	م: التاريخ الميلادي
ج: جزء	مج: مجلد
د . ن: دون ناشر	هـ: التاريخ الهجري
د. ت: دون تاريخ	

مقدمة

مقدمة:

لقد عرفت بدايات القرن 16م تحولات عميقة في العالم عامة وفي بلاد المغرب العربي خاصة حيث شهدت الدول الاوروبية بعد النهضة الفكرية في القرن 14م اكتشافات جغرافية مكنتها من عبور العصور الوسطى الى العصر الحديث في مقابل ذلك وفي الجهة الجنوبية الشرقية ظهرت الدولة التركية الناشئة والتي عرفت توسعات في مختلف ارجاء العالم مكونة بذلك امبراطورية مترامية الاطراف اما المغرب العربي وبعد سقوط الدولة الموحدية عرف هذا الاخير انقساما الى دويلات متصارعة متناحرة فيما بينها ما جعلها عرضة لأطماع القوى الاسبانية والبرتغالية التي هاجمت واحتلت سواحلها ولكنه وبفضل جهود البحارة العثمانيين فشل المخطط الصليبي الذي كان يهدف لاحتلال كل المنطقة ومن هذا المنطلق ارتأينا دراسة موضوع طبيعة التواجد العثماني في الجزائر من خلال المراجع الجزائرية.

دوافع اختيار الموضوع:

أما الدوافع التي كانت من وراء اختيارنا لهذا الموضوع فتراوحت بين دوافع ذاتية وأخرى موضوعية منها:

- ميولنا الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر وتسليط الضوء على اهم مرحلة فيه وهي الفترة العثمانية الحديثة.
- الرغبة في البحث والتعمق في دراسة الموضوع لأننا وجدناه مميزا وجديرا بالبحث.
- ان طبيعة التواجد العثماني في الجزائر موضوع شيق ويحتاج دراسات وبحوث في مختلف جوانبه.
- محاولة تقديم دراسة ملمة حول النقطة التي اثارت الكثير من الجدل بين المؤرخون والباحثون الجزائريون.

– كما لا ننسى تشجيع الاستاذ المشرف الذي دفعنا الى السير قدما لدراسة هذا الموضوع.

اهمية الموضوع:

ان الهدف من هذه الدراسة هو تقديم صورة متكاملة ونظرة شاملة عن طبيعة التواجد العثماني وكذا معرفة وعرض اهم المواقف والآراء المؤيدة او المعارضة للوجود العثماني في الجزائر من طرف المؤرخون والباحثون الجزائريون وبهذا العمل نأمل ان نكون قد سلطنا الضوء ولو يسيرا ليساهم في دعم البحث التاريخي.

الاشكالية المطروحة:

لكل موضوع اشكالية واشكالية موضوعنا هي:

– ماهي طبيعة التواجد العثماني في الجزائر وما هو موقف المؤرخون الجزائريون منه؟

ومن خلال الاشكالية العامة نطرح جملة من الاسئلة الفرعية التي عالجناها في كل فصل وهي كالآتي:

1–كيف كانت اوضاع المغرب الاوسط قبيل الوجود العثماني؟

2–ماهي دوافع التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية؟

3–كيف تمكن الاخوة بربروس في تحرير السواحل الجزائرية من السيطرة الاسبانية؟

4–فيما تمثلت مواقف الجزائريين من التواجد العثماني؟

المنهج المتبع في دراسة الموضوع:

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي تتبعنا من خلاله سرد الاحداث والوقائع التاريخية ووصف اوضاع المغرب الاوسط قبل مجيء العثمانيين وكذا المنهج التحليلي الذي وظفناه في تفسير وتحليل هاته الوقائع وكذا الخروج بمختلف الآراء والمواقف والاستنتاجات.

الخطة المعتمدة في دراسة الموضوع:

وللإجابة عن الاشكالية المطروحة اعتمدنا على الخطة التالية والتي تضمنت مقدمة وفصلين وخاتمة نهائية.

مقدمة والتي عرضنا فيها تمهيد عام للموضوع وقمنا بطرح اشكالية وكل العناصر الخاصة بمنهجية المقدمة ثم قسمنا الموضوع الى فصلين:

الفصل الاول دارت دراستنا حول اوضاع الجزائر ودوافع التحرشات الاسبانية خلال القرن 16م وقسمناه الى مبحثين:

المبحث الاول تناولنا فيه اوضاع المغرب الاوسط مطلع القرن 16م وتطرقنا فيه الى ثلاث مطالب هي: الاوضاع السياسية والاوضاع الاقتصادية، وكذا الاوضاع الاجتماعية.

المبحث الثاني تناولنا فيه الدخول العثماني الى الجزائر وتضمن مطلبين: الاول حاولنا الاحاطة بالتحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية اما الثاني فهو دور الاخوة بربروس في تحرير السواحل الجزائرية.

اما الفصل الثاني فقد تحدثنا فيه عن اهم المواقف الجزائرية حول طبيعة الوجود العثماني في الجزائر حسب آراء مؤرخين وباحثين جزائريين وبدوره قسمناه الى مبحثين:
المبحث الاول: خصصناه لبعض مؤرخي فترة ما بعد الاستقلال وقمنا باختيار كل من ابو القاسم سعد الله وناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي البوعبدلي حيث تناولنا فيه تعريف لكل باحث وكذا موقفه من الوجود العثماني في الجزائر.
المبحث الثاني: تطرقنا فيه لبعض مؤرخي الفترة المعاصرة والراهنة ووقع اختيارنا على كل من مولود قاسم نايت بلقاسم وتوفيق المدني وحنيفي هلايلي حيث تناولنا فيه ايضا تعريف لكل باحث وكذا موقفه من الوجود العثماني في الجزائر.

واخيرا الخاتمة التي تضمنت اهم النتائج التي توصلنا اليها حول الموضوع بالإضافة الى مجموعة من الملاحق وقائمة ببليوغرافية تنوعت بين المصادر والمراجع دون ان ننسى قائمة الفهارس.

المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

من بين المصادر والمراجع المعتمدة التي ساعدتنا في هذه الدراسة نذكر:

المصادر:

- كتاب وصف افريقيا للحسن بن محمد الوزان حيث افادنا في موضوع اوضاع الجزائر خلال القرن 16م بالإضافة الى شرح بعض المصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة.
- مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر واستعنا به من خلال التعرف على مواقف احمد التوفيق المدني من الوجود العثماني.

اما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على مراجع عديدة نذكر منها:

المراجع:

- حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492. 1792م) لصاحبه احمد التوفيق المدني الذي يعتبر مرجعا مهما لتاريخ الجزائر الحديث فاعتمدنا عليه من خلال الهجمات الاسبانية للسواحل الجزائرية.
- التاريخ السياسي في الجزائر من البداية لغاية 1962م لصاحبه عمار بوحوش.
- خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470. 1547م) لمؤلفه بسام العسلي.
- الدخول العثماني الى الجزائر لصاحبه محمد دراج من المراجع المهمة لدراستنا حيث استفدنا منه.
- الجزائر في ظل الحكم التركي 1514. 1830 لمؤلفه صالح عباد ويعتبر هو الاخر من اهم المراجع التي افادتنا حيث تناول في كتابه هذا كل ما يتعلق بالوجود العثماني في الجزائر.

– الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط لمؤلفه محمد علي الصلابي.

بالإضافة الى مجموعة من المراجع الاخرى التي ساعدتنا في انجاز هذه الدراسة وذلك من خلال عرض آراء ومواقف بعض المؤرخين الجزائريين من بينهم كتب: ابو القاسم سعد الله، ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي البوعبدلي وبالإضافة الى مولود قاسم نايت بلقاسم وتوفيق المدني وحنيفي هلايلي وغيرهم الى جانب بعض المقالات والمذكرات.

صعوبات الدراسة:

لا يخلو اي عمل علمي من النقائص وذلك لوجود جملة من الصعوبات اهمها:

– مشكلة اختيار الموضوع.

– صعوبة التحكم في الموضوع كطلبة باحثين مبتدئين وهذا ما زاد الضغط علينا.

– بيع بعض المصادر المتعلقة بالموضوع مما ادى الى عدم تناول الكثير منها مقارنة بالمراجع.

– عدم التمكن من اللغة الاجنبية منعنا من الاطلاع على المصادر الاجنبية مما ادى هذا العائق الى عدم التعمق أكثر في الموضوع.

– عدم وجود دراسات سابقة للموضوع مما صعب علينا كيفية معالجة مثل هذه المواضيع.

– كما واجهتنا صعوبات شخصية (ظروف عائلية وكذا صحية).

وفي الاخير يمكننا القول انه ان أصبنا في شيء من هذه الدراسة فبتوفيق من الله وان كان غير ذلك حسبنا اننا اجتهدنا محاولين تقديم هذه الدراسة بصورة مشرفة كما نتقدم بالشكر الخالص الى استاذنا المحترم المشرف: عمر بوضربة الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وصبره معنا.

الفصل الأول

الجزائر قبيل الوجود العثماني

المبحث الأول: أوضاع المغرب الأوسط مطلع القرن 16م.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية:[1]

خضعت بلاد المغرب الإسلامي لحكم الدولة الموحدية التي امتدت من المحيط الأطلسي غربا إلى حدود مصر شرقا ومن البحر المتوسط وبلاد الأندلس شمالا إلى الصحراء جنوبا، ولكن أعمار الدول كأعمار البشر، فقد عرفت الدولة الموحدية تفكك وسقوط وبرزت على أنقاضها عدة دول مستقلة[2]، حيث سقطت بلاد الأندلس في يد الإسبان والبقية الضئيلة استقلت تحت إمرة بني الأحمر في غرناطة.

أما الشمال الإفريقي فقد ظهرت فيه ثلاث دول إسلامية ظلت تتنازع السلطان وتحاول كل منهما أن توسع رقعتها على حساب جارتها[3]، دولة تبني حفص بتونس (طرابلس والشرق الجزائري)، دولة بني مرين المغرب الأقصى، دولة بني زيان بالوسط والغرب من أرض الجزائر[4]، أسسها يغمراسن بن زيان (1238-1236) واتخذت من تلمسان عاصمة لها[5].

عرفت هذه الدويلات فترة ازدهار في جميع المجالات غير أن الصراعات الداخلية التي نشبت بسبب ادعاء كل دولة خلافة الدولة الموحدية أدت إلى الضعف والاستقرار

---

[1] ينظر الملحق رقم 01.

[2] زينب رزيوي، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (09-07 / 15-13م)، أطروحة دكتوراه: تاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016/2015م، ص 3.

[3] شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب)، مكتبة أنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977، ص 26.

[4] أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر إسبانيا، (1492 – 1792) الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، د – ط، الجزائر، د – س، ص 64، 65.

[5] محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512 – 1543)، الأصالة لنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012، ص 84.

وتدهور الأوضاع السياسية في المغرب الإسلامي[1]، فتن داخلية فظيعة، تناحر، بل انتقام وتبعثر الدول إلى طويفات وسليمنيات كل عشيرة نصبت من نفسها دويلة همها التطاحن مع جارتها التي لا تقل عنها تشتت وتمزق وضعف[2]، وهذا ما أكده أحمد توفيق المدني حيث قال "تقهقر، خوض، وانحلال، حال المغرب العربي في مفتتح القرن 16م[3].

عاشت بلاد المغرب الأوسط خلال نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م، انقساما سياسيا وانهيارا اقتصاديا وركودا حضاريا، وغدت منقسمة على نفسها إلى عدة إمارات مفككة متصارعة في ما بينها، استطاعت كل واحدة منها تكوين وحدة سياسية مستقلة بذاتها حيث ما تكاد تظهر إمارة حتى تختفي إمارة أخرى، مستغلين بذلك الوضع الذي آلت إليه الدولة الزيانية*، حيث لم يلتفت سلاطينها وأمرائها لظروف الصعبة التي تمر بها الدولة[4]، بل كانوا يتصارعون فيما بينهم على السلطة ويكيدون لبعضهم البعض، وكان بعض القادة المحليين يتحالفون مع الإسبان ضد الدولة الزيانية[5]، ويستنجدون بالحفصين

[1] عدنان بوملاح، أضواء على العلاقات الجزائرية الخارجية خلال العهد العثماني (1519 – 1830)، (أطروحة قبيل شهادة الماستر: تاريخ الجزائر الحديث)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018 / 2019، ص 7.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، دار الأمة، ج1، ط2، الجزائر، 2007، ص 61.

[3] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 64.

* **الدولة الزيانية:** يطلق على هذه الدولة أسماء مختلفة هي: الدولة العيد الوادية نسبة إلى بني عيد الواد والدولة الزيانية نسبة إلى زيان والد يغمراسن ويقال أول من أطلق عليها هذا الإسم هو أبو حمو موسى الثاني (1359 – 1382)، وسميت بدولة يغمراسن باعتباره أول مؤسس لها، أنظر: عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موفم لنشر، ج1، د.ط، الجزائر، 2002، ص 30 (هامش رقم 11).

[4] طاهر تومي، العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، (أطروحة لنيل شهادة الماستر: تاريخ الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014 / 2015، ص 11.

[5] عمار بوحوش، التاريخ السياسي في الجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ص 46.

تارة والمرينين تارة أخرى وتألبت ضدهم القبائل واستقلت عنهم مناطق عديدة فزاد بذلك ضعفهم[1].

لقد لعب الصراع على العرش دورا ظهيرا في انهيار البيت الزياني خاصة في مطلع القرن 16، حيث في 1503 عندما جلس السلطان الزياني أبو زيان المسعود خلفه لأبيه عبد الله محمد الثالث (1503-1490) ثار عليه عمه أبو حمد الثالث وقام بسجنه وخر يحي الثالث أخو عبد الله محمد إلى فاس يحتمي بالملك الوطاسي محمد البرتغالي (1500-1525) فطالبه أهل تنس وبايعوه ملكا ودام ملكه عدة سنوات[2]، ولقد أعلن يحي الثابتي الثورة على عمه أو حمد الثالث مغتصب الحكم بتحريض من الإسبان الذين احتلوا مدينة وهران 509 والتقى الجمعان لكن دون انتصار أي منهما[3]، وفي الوقت الذي كانت فيه تلمسان تعاني من التمزق السياسي بسبب منافسات الأسرة الحاكمة ودسائس البلاط الزياني[4] حاول المغاربة احتلال تلمسان لمرات عديدة، وكانت تلمسان من نشأتها 1238 عرضت لغزوات المرينين الذين حاصروها سنوات عديدة أواخر القرن 13م وأوائل القرن 14م ولم يتمكنوا من السيطرة عليها، سنة 1337 استولوا عليها لمدة 12 سنة حتى 1348 ثم غزوها 1352 إلى أن تمكن الأمير الزياني أبو حمد الثاني من استعادتها 1359 واستولى المرينيون على تلمسان مجددا 1360 وأعادوا غزوها 1372 وبقيت تابعة

[1] لطيفة بشاري بن عيمرة، علاقة بني سد الواد (بنو زيان، تلمسان) بني مرين المغرب) بين 13-16م، (أفكار وآفاق، العدد 3، 2012)، جامعة الجزائر 2، ص 70.

[2] الحسن بن محمد الوازن الفارسي، وصف إفريقيا، ت: محمد دجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ج2، ط2، بيروت، 1983، ص 35-36.

[3] محمد دراج، المرجع السابق، ص 91، 92.

[4] محمد دادة، تلمسان في داومة الصراع الثلاثي بين الاسبان والعثمانيين والمغاربة في القرن 16 م، ومجلة العصور الجديدة: العدد 2 عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011/، قسم التاريخ، جامعة وهران، ص 146.

لهم حتى 1374 وتخلوا عنها وبقى نفوذهم فيها 1431[1]، ولم تكن العلاقة بين الزيانين والحفصين هي الأخرى على أحسن حال[2].

حيث 1427 استطاع بن حفص أن يدخلوا تلمسان وأن يعينوا أميرا من أسرة بني زيان أبو عبد الله محمد بن السلطان تاشفين الثاني، وخضع بنو زيان لسلطة بني حفص ولعبوا دورا هاما في أمور الدولة الزيانية من خلال عزل تولية الأمراء وكذلك وقف التوسع الذي يكون على حساب أراضيهم في بجاية وقسنطينة.[3]

لقد ظلت مملكة بني عبد الواد محصورة بين فكي كماشة ومهددة على الدوام مع جيرانها أحيانا تخضع للاحتلال وأحيانا أخرى تخضع للحماية، أحيانا تتمتع بالاستقلال مع اضطراب داخلي وتهديد خارجي [4]، كل هذا الضعف الذي لحق بدولة بني زيان والحروب التي كانت الجزائر مسرحا لها والروابط القبلية التي كانت لا زالت تطبع المجتمع المغربي قد أدت إلى انفصال العديد من القبائل وظهور إمارات ترفض الخضوع لأي سلطة مركزية [5]، إمارة جبل كوكو ببلاد القبائل، الإمارة الحفصية قسنطينة، إمارة الذواودة بالحضة والزاب وإمارة بني جلات تقرت ووادي ريغ، وإمارة بني بزناسن وفقيق بالحدود الغربية، وإمارة الثعالبة بالجزائر بين مزغنة ومتيجة. [6]

أما عن حدود دولة بني زيان، فكانت غير ثابتة تضيق وتتسع حيث قوة وضعف بنو حفص في الشرق وبنو مرين في الغرب لكن يمكن القول بأن حدودها كانت تمتد طولا

[1] محمد دادة، المرجع السابق، ص 194.

[2] محمد دراج، المرجع السابق، ص 86.

[3] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة المغرب العربي بين بني حفص وبني زيان وبني مرين دراسة في التاريخ الإسلامي، مكتبة مدلولي، ج5، ط1، القاهرة، 1994، ص 326.

[4] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، مدارس شمال إفريقيا الحديثة، ط1، دمشق، 1969، ص 9.

[5] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1830-1514)، دار هومة، د ط، بزريعة، 2012، ص 9.

[6] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ج2، 26، الجزائر، 2007، ص 8.

من البحر المتوسط شمالا إلى صحراء الجزائر جنوبا وعرضا من جبال سعيدة ووادي ميتة شرقا إلى وادي ملوية ومدينة وجدة غربا[1].

إن هذه الأوضاع المتردية والفوضى السياسية العارمة كانت عاملا مشجعا للأطماع الصليبية ونلمس هذا بكل جلاء فيما كتبه فرناندودي الذي كان كاتب بالبلاط الإسباني ومكلفا بحراسة الشواطئ الإسبانية ومراقبة حركة الأندلسيين المتجهين، إلى بلاد المغرب في أعقاب إجراءات الطرد "إن بلاد المغرب بأكملها تجتاز حالة نفسية يظهر معها أن الله قد أراد منحها لصاحبي الجلالة"[2].

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية:

إن الوضع السياسي الصعب الذي كان يعيشه المغرب الأوسط من تفكك وانقسام ونزاعات داخلية وحروب خارجية قد أثر سلبا على القطاع الاقتصادي لانعدام الأمن والاستقرار.

كانت الفلاحة بدولة بني زيان أهم منابع الثروة، ففلاحة القمح في الدرجة الأولى يليها غراسة الزيتون، القطن، الكتان، قصب السكر، وسائر الحبوب والثمار والفواكه والبقول والرياحين[3]، ونتيجة تدهور الحالة السياسية للبلاد تأثر القطاع الزراعي فكانت المزروعات تتعرض لدمار والسلب والنهب من قبل مهاجمين المدينة فقد تركزت الحملات والغارات على حرمان المدينة من المنتوجات الزراعية بتدمير المزارع وقطع الأشجار[4]، حيث هجر الكثير من الفلاحين أراضيهم بعد تزايد الأخطار الداخلية والخارجية وفضل سكان الأرياف اللجوء إلى المناطق الأكثر أمنا وبذلك تركوا أراضيهم مهملة فيما فضل البعض الآخر تربية المواشي والابتعاد عن المناطق التي تكثر فيها النزعات والفرار إلى

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع السابق، ص 109.

[2] عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، المركز الوطني لدراسات، د. ط، الجزائر، 2007، ص 12.

[3] مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، ج2، د. ط، بيروت، د.س، ص 483.

[4] بسام كامل عبد الرزاق شقدان، تلمسان في العهد الزياني (633هـ – 962هـ / 1235 – 1555)، (رسالة ماجيستر: تاريخ)، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص 175.

المناطق الصحراوية أو المناطق الجبلية وهذا ما أدى إلى تدهور الفلاحة والفلاحين إذ آل أمر بعضهم إلى الفقر والبؤس. [1]

أما في القطاع الصناعي والذي كان في طوره الحرفي فلم يكن في أحسن حال من الزراعة حيث أصبحت هي الأخرى في الصميم نظرا لتعرض الكثير من المدن التي كانت تحتضنها مثل وهران، عنابة، بجاية، وغيرها إلى الغزو وهو الأمر الذي جعل الكثير من المراكز التجارية تختفي أو تفقد أهميتها[2]، وعن أهم الصناعات التي عرفتها البلاد فتمثلت في صناعة الذهب الذي يستخدم لصك العملة وصناعة الحلي، صناعة النحاس، يستخدم للأدوات المنزلية ولوازم الخيل، صناعة الورق، صناعة الجلود ودباغتها، صناعة النسيج من قطن، صوف، حرير، كتان بالإضافة إلى الحرف المختلفة التي تمثلت في بيع العطر، صناعة المحارث، طبخ الجير والجبس، بيع الملح والحطب، والفحم، بيع اللبن[3].

كما أن التجارة المحلية بين المدن الداخلية قد أصابها الركود، بسبب الحروب الأهلية التي كانت تقع بين المتنازعين على العرش أو بين العرش بالإضافة إلى فقدان السلطة السيطرة على تقاليد الأمور، هذا ما دفع قطاع الطرق بالسطو على التجار والمزارعين والصناع وسلبهم ممتلكاتهم وقتلهم فاضطر هؤلاء البؤساء إلى الهجرة وانتقل من استطاع إلى أماكن أكثر أمنا لممارسة تجارتهم فكان من أثر ذلك كله خراب على المدن والقرى، باستثناء بعض المدن الساحلية والقبائل التي كانت على مقربة من مراكز الاحتلال حيث رضيت بالتبعية مقابل ممارسة تجارتها تحت حمايتها[4].

أما عن التجارة الخارجية فقد توقفت مع مطلع القرن 16م[5]، نتيجة سيطرة الملك الكاثوليكي فرناندو على ميناء وهران والمرسى الكبير اللذان كان يقصدهم عدد وافر من

[1] طاهر تومي، المرجع السابق، ص 13.

[2] عدنان بوصلاح، المرجع السابق، ص 10.

[3] بسام كامل عبد الرزاق سقدان، المرجع السابق، ص 189.

[4] محمد دراج، المرجع السابق، ص 70، 71.

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص 17.

تجار جنوة والبندقية فكانت خسارة عظمى للمملكة* تلمسان[1]، كما تأثرت التجارة الخارجية بالاكتشافات الجغرافية الأوروبية والاسبانية مما نتج عنه اكتشاف طرق تجارية جديدة وبذلك فقد المغرب الأوسط أهمية التجارية[2].

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية:

لقد كان مجتمع المغرب الأوسط في العهد الزياني يتكون من الأمازيغ المنحدرين من قبيلة زناتة وقد اختلفت سبل عيشهم ما بين الزراعة والرعي ينتشرون في الجبال والسهول العليا والصحراء بالإضافة إلى العرب الذين دخلوا المغرب العربي مع الفتح الإسلامي واختلطوا بالبربر وامتزج بعضهم ببعض من غير اندماج فتصادموا وتساكنوا في المدن[3]، وقد وفد إلى المدن الساحلية بالمغرب الأوسط أعداد كبيرة من الأندلسيين الذين استطاعوا التأثير في بنية المجتمع وازدهار الحياة المدنية فيه نتيجة التفاعل الذي حدث بين مكونات المجتمع والوافدين الجدد والذين كانت لهم نشاطات سياسية، اقتصادية، ثقافية وبذلك استطاعوا ربط المجتمع العربي الأمازيغي البربري بالمجتمع الأندلسي[4]، إضافة إلى بعض الأقليات اليهودية الموجودة منذ القدم كانوا يشتغلون بالفلاحة، الصناعة، التجارة ومعظمهم متدينون بالمذهب السني المالكي والصوفي يتمتعون بثقافة وأخلاق حسنة[5].

* **تلمسان:** تقع في الشمال الغربي من المغرب الأوسط، كلمة أمازيغية مركبة من لفظتين "تلم" ومعناها تجمع و "سن" معناها اثنان، أي تجمع بين الصحراء والتل، أو ما بين البر والبحر لعبت ما بين القرنين (9-7هـ / 13-15م) دورا بالغ الأهمية، فكانت العاصمة السياسية والاقتصادية والثقافية لدولة بني زيان.

أنظر: زينب رزيوي، المرجع السابق، ص 5.

[1] الحسن بن محمد الوازن الفارسي، المرجع السابق، ص 9.

[2] طاهر تومي، المرجع السابق، ص 14.

[3] سهيلة لعيدي، واسطة السلوك في سياسية الملوك لأبي حمو موسى الثاني الزياني (دراسة أسلوبية) (أطروحة دكتوراه: تخصص أدب جزائري قديم)، قسم الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020/2019، ص 12، 13.

[4] طاهر تومي، المرجع السابق، ص 14، 15.

[5] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2002، ص 85، 86.

المبحث الثاني: الدخول العثماني للجزائر:

المطلب الأول: التحرشات الإسبانية[1] على السواحل الجزائرية مطلع القرن 16م:

بعد سقوط الأندلس في يد القوى الصليبية حاول البرتغاليون والإسبان السيطرة على شمال إفريقيا وطمس عروبة أهالي هذه البلاد وتنصيرهم[2]، وخشي الكاردينال كيماناس المعروف بتعصبه الديني أن يكون سقوط غرناطة وفرار المسلمين من الأندلس إيذانا بتوقف الحرب ضد المسلمين فأثار مخاوف الملكة إليزابيث التي كانت أشد تعصبا منه من المسلمين الذين فروا إلى المغرب، الجزائر، تونس، فكلفت الملكة إليزابيث لورا نزودي باديا بمهمة التجسس على مملكة تلمسان فتنكر في زي تاجر عربي ومكث في تلمسان أكثر من عام وبعد أن تجمعت المعلومات اللازمة لدى الملكة إليزابيث قررت أن يكون بدء الهجوم بمملكة تلمسان ولكت توفيت قبل تحقيق حلمها[3]، ولقد كان لوصايا الملكة التي عثر عليها فيما بعد الدور الرئيسي في مواصلة الحملات العسكرية ضد مناطق المغرب فانظموا إلى السكان الأصليين في مهاجمة الثغور الإسبانية ردا على أعمال الظلم والإرهاب التي مارسها الإسبان ضد الأندلسيين المهجرين[4].

هذه العوامل دفعت المسلمين إلى مهاجمة الإسبان والانتقام منهم وكرد على تسلل المسلمين لثغور الإسبانية بدأ الملك الإسباني فرديناند بتوجيه حملات عسكرية منظمة إلى مناطق الغرب بدافع السيطرة والتزاما بوصايا الملكة إيزابيلا فاختار دون دييجو فرناند دوكور دون قائدا عاما للحملة الموجهة إلى السواحل المغربية[5].

---

[1] ينظر الملحق رقم 02.

[2] عبد المنعم الجميعي، الدولة العثمانية والمغرب العربي، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، دار الفكر العربي، د. ط، القاهرة، د.س، ص 5.

[3] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، ج3، د. ط، الجزائر، د.س، ص 20، 21.

[4] عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1989، ص 17.

[5] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 17.

1. احتلال المرسى الكبير 1505م:

عندما أراد الملك لكاثوليكي فرديناندو بلاد مسلمي الأندلس الشروع في فتح سواحل المغرب الأوسط التي لم تكن الخزينة الإسبانية تسمح بتجهيز العدة والعتاد، فالكاردينال الوزير خمينيس تطوع يومئذ من ماله الخاص بما جهز الأسطول وأعانته الكنيسة بأموالها فتمكن من جمع الحملة والإقدام على الغزو الذي استمر بعد ذلك نحو ثلاث مئة سنة[1].

غادر الأسطول الإسباني مدينة مالقا في 19 أوت 1505 كان يقوده دون رايموندوي "Don Rémond" قرطبة، بجيش قوامه خمسة آلاف رجل، ووصل يوم 11 سبتمبر بعد أن اعترضته رياح كانت لصالح الإسبان فتأخر وصول الأسطول بحيث ظن المجاهدين أن العدو عدل عن الهجوم فتفرقوا[2]، وعندما وصل الأسطول الإسباني اشتبك مع حامية المرسى في معركة عنيفة غير متكافئة[3].

فقاتلهم أهله بكل ما أوتوا من قوة وإمكانيات، ولكنهم غلبوا على أمرهم فالتجئوا إلى وهران وكان السلطان الزياني عندما وصله خبر الهجوم، قد أسرع بإرسال جيش لحماية المرسى الكبير* فاعترضه الإسبان بمسرقين وهزموه ونهبوا أمتعته كلها[4]، وانتهت المعركة باحتلال قلعة المدينة والتحصن بها وبعد 50 يوم من المقاومة الشعبية العنيفة قرر أعيان

---

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 96.

[2] عائشة جميل، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520 – 1830م، (أطروحة دكتوراه: تاريخ حديث ومعاصر) قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017 – 2018، ص 17.

[3] محمد دراج، المرجع السابق، ص 103.

* **المرسى الكبير**: مدينة صغيرة في عصرنا ملوك تلمسان على ساحل البحر المتوسط بعيدة ببضعة أميال عن وهران ومعناها الميناء الكبير، لأن هناك ميناء ما أظن أن في الدنيا أكبر منه يمكن أن ترسوا فيه مئات المراكب والسفن الحربية في مأمن من كل عاصفة وإعصار، أنظر: الحسن بن محمد الوزان الفارسي، المصدر السابق، ص 31.

[4] عبد الحميد حاجيات وآخرون، الجزائر في التاريخ 3 العهد الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر، د.س، ص 455.

المدينة تسليم المدينة للإسبان مقابل اتفاقية تضمنت لهم الحياة وحرية الانسحاب دون أذى[1].

فقد ارتكب الإسبان أعمال وحشية قلما عرف التاريخ لها مثيل، وتفيد المصادر الإسبانية أن المدينة غدت خالية من الطيور والحيوانات ولم ينج سكان الجزائر إلا من تمكن من الفرار إلى الجبال[2]، وحولوا مسجدها في الحال إلى كنيسة سموها كنيسة القديس ميقيل، وأقاموا بها أول قداس له وحرروا 35 أسير الذين أسروا في الحملة من ساحل الأندلس قبل ثلاث سنوات، وتم احتلال هذه القرية في عهد السلطان الزياني أبو حمو موسى الثالث، وحضن الإسبان مواقفهم في برج المرسى وقريتها[3]، وكرم الملك فرديناند قائد الحملة دييجو على هذا النصر، وتهنئته على ما حققه من نصر مكنه من إعادة اعتباره[4].

2. احتلال مدينة وهران 1509م:

"وهران هذه المدينة التي ارتعت فيها سوائم الكفر، وسرحت ولعبت فيها جوامعه، ومرحت وباض فيها بارحه وفرح، ونعق الشيطان في خلالها وصرخ، حتى قرت بها عيني الظلال ونامت منها الكفرة في أوراق لظلال فما مدت لها يد الإسلام ولا شلت، ولا أقدمت عليها جنوده إلا ولت فما هي إلا أفعى بين أحجار، أو نار مضرمة في وجار، كم قعقعت بها رعود المدافع ففتت الأكباد، فهي على أديم أرضها وفي خلال ترابها مثل الحصى قد حماها البحر من شمالها وأحاطت بها الخنادق إحاطة المناطق ودارت بها الأسوار دوران السوار فما لها عورة تنال منها فائدة"[5].

---

[1] محمد دراج، المرجع السابق، ص 103، 104.

[2] عزيز سامح التر، المرجع السابق.

[3] يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009، ص 40.

[4] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 17، 18.

[5] أحمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني تح وتق: الشيخ المهدي البوعبدلي عالم المعرفة لنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص 191، 192.

وفي عام 1509 أتم الكاردينال كزيمنيس استعداداته العسكرية وأبحر بنفسه في منتصف شهر ماي صحبة القائد بيدرو نافارو على رأس خمسة عشر ألف رجل ونزل بالمرسى الكبير ومنها اتجه إلى مدينة وهران شرقها بحوالي 7 كيلومترات[1]، ونزل إلى البربكل سرعة ودون أدنى عائق ذلك أن إسبانيا كانت تمتلك المرسى الكبير، وقد هيأ حاكم المرسى كل الوسائل والأسباب من أجل نصر سريع، وانضم رجال الأسطول البحارة إلى الجيش وبادروا وهران بقتال، وكان المسلمون المجاهدون في وهران أقل عدة وعتاد والتقى الفريقان خارج أسوار المدينة ولكن وبضغط من الإسبان بسبب كثافة عددهم تراجع المسلمون إلى وهران واحتموا تحت حصونها استعدادا للمواجهة الكبرى غير أن حاكم المرسى الكبير قد دبر المعركة على طريقة أخرى حيث اشترى بذهب، ذمة اليهودي أشطورا والقائد الخائن عيسى العريبي والخائن ابن قانص[2]، الذين فتحوا أبواب المدينة غدرا وخديعة، فاقتحمها هو وجنوده وهاجموا السكان بوحشية لا نظير لها وقتلوا أربعة آلاف رجل وأسروا أضعفهم وأسالوا الدماء أنهار حتى احمرت مياه البحر[3].

غادر خمينيس وهران بعد أن حول مساجدها إلى كنائس وترك لها حامية تتولى حمايتها وحماية المرسى الكبير ومملكة تلمسان التي صارت تابعة لهم[4]، وهكذا استولى الإسبانيين على وهران[5].

3. احتلال مدينة بجاية 1510م:

كانت مدينة بجاية* تلفظ أنفاسها الأخيرة، مثلها مثل دولة بني زيان من جراء الصراع على العرش الذي كان جاريا بين الأمير عبد الرحمن الحفصي وابن أخيه عبد

[1] يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص 41.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 110، 111.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 41.

[4] محمد دراج، المرجع السابق، ص 109، 110.

[5] الحسن بن محمد الوزان الفارسي، المصدر السابق، ص 31.

الله، في الوقت الذي لم يكن الإسبان غافلين عما يحدث داخل القصر من نزاع فكانوا ينتهزون الفرصة لاحتلال المدينة، حيث وبعد أن ثبتوا أقدامهم في مدينة وهران حتى راحوا يعدون للحملة ضد بجاية[1]، وقد أعدوا جهز الحملة "الكاردينال خمينيش" أما القيادة فأسندت إلى "يبدرو نافارو"[2]، وفي عام ألف وخمسمائة وعشرة أبحر الكونت بيدري نابارو في اتجاه بجاية ومعه أربع عشرة سفينة كبيرة محملة بالجنود[3]، مع مدفعية ضخمة وآلات عديدة وسلاح وفير[4].

ورس الأسطول بميناء بجاية يوم 5 جانفي 1810، وعلى الرغم من أن الحملة كانت مفاجئة للسكان إلا أنهم استرجعوا قوامهم وقرروا مواجهة الإسبان مهما كانت الظروف خاصة وأن خبر وهران ما زال ماثلا أمامهم[5]، فتنادوا للجهاد واستعدوا لدفاع عن مدينتهم وعن دينهم وعن ميراثه الحضاري التالد العظيم.

تسلقت فرقة منهم تقدر بنحو عشرة آلاف رجل مرتفعات جبال القورايا لكي تمنع الإسبان من النزول إلى البر وأخذت المدفعيتان البجائية والإسبانية تتبادلان رمي القذائف[6]، حيث حاولت حامية بجاية منع الإسبان من النزول إلى البر إلا أن بيدرو نفاروا قسم قواته إلى فريقين، فريق احتل المرتفعات المحيطة بالمدينة وفريق اقتحم المدينة ولهذا

---

* **بجاية:** أسسها الفينيقيون وسموها صلدة، ثم احتلها الرومان ودعوها صلداي وخربها بعد ذلك الوندال والبربر إلى أن جددها الناصر الحمادي عام 1076 ودعاها الناصرية ثم سميت بجاية باسم قبيلة بربرية تقطن حولها وقد ورثت بجاية حضارة قلعة بني حماد واتسع عمرانها بعد أن أصبحت عاصمة سلطنتهم واستمرت أهميتها طوال حكم الموحدين فالحفصين إلى ان احتلها الإسبان وخربوها، أنظر: الحسن الوزاني الفارسي، المصدر السابق، ص 50.

[1] محمد دراج، المرجع السابق، ص 111.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 16.

[3] مارمول كربخال، إفريقيا، ت: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة لنشر والتوزيع، ج2، د. ط، الرباط، 1989، ص 377.

[4] عائشة غطاس المرجع السابق، ص 16.

[5] ماهر تومي، المرجع السابق، ص 25.

[6] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 120.

حقق الإسبانيين النصر وكان نتيجتها مقتل حوالي 4100 شخص من سكان المدينة[1]، ونهبوها ونقلوا جميع ما فيها من تحف ونفائس إلى إسبانية في ثلاثين مركب غرق أكثرها في الطريق، كما هدموا منارة قصر اللؤلؤ الذي يبلغ طوله 70 ذراع والذي يعتبر من أعظم آيات الفن المعماري الجزائري الجميل، وحطموا قصر الكوكب مسجد الجامع الأعظم[2]، كما قام الدون بيدرو ببناء حصن على شاطئ في مكان فرصة جيدة وجعل حامية الحصن القديم الذي كان بشاطئ البحر[3].

المطلب الثالث: دور الأخوة بربروس[4] في تحرير السواحل الجزائرية:

1. المحاولة الأولى لتحرير بجاية 1512م:

مع بداية عام 1512م بدأ نجم الأخوة الأتراك يسطع في الأفق وبدأت الناس تسمع عن انتصاراتهم ضد القراصنة الإسبان في وسط البحر وفي شواطئ الأندلس فاتصل بهما كل من أمير قسنطينة الحفصي أبو بكر وعلماء أعيان بجاية في نفس العام لطلب النجدة من الإسبان[5]، فلبى عروج* وغير الدين الرغبة وانطلق للمساعدة بقوة بحرية متكونة من اثني عشر سفينة تحملان ألف تركي كما انضم إليهم الآلاف من سكان المناطق الجبلية[6].

---

[1] شربان فيروز، عقاد ثيزيري، الوحدة الإسبانية وتأثيرها على سواحل إفريقيا (1467-1535)، أطروحة لنيل شهادة الماستر: تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أكلي محند الحاج، البويرة، 2019/2018، ص 53.

[2] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 20.

[3] مارمول كربخال، المصدر السابق، ص 377.

[4] (ينظر الملحق رقم 03)

[5] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 11.

* عروج: وهو الاخ الثاني في عائلة بربروس لعب دورا أساسيا في تمهيد الطريق لأخيه خير الدين من بعده في بسط نفوذ الخلافة العثمانية في الجزائر ينظر إلى: محمد دراج، ص 150-151.

[6] درويش الشافعي: الحملة الإسبانية على تونس في سنة 1535م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، جامعة غرداية، الجزائر، 2017، ص 03.

كانت القوات الإسبانية متمركزة على مرسى بجاية والمتكونة من 15 سفينة حيث قامت باعتراض طريق أسطول المسلمين فلم يكونوا قادرين على مواجهتهم بسبب قوتهم العظيمة[1].

ابتعد الأخوان عن مدينة بجاية بواسطة خطة استعملاها ضد الأسطول الإسباني فعند دخوله بعض السفن داخل منطقتهما قاما بهجوم عنيف نتجت عنه معركة قاسية نجح فيها عروج بالاستيلاء على السفينة وإغراق أخرى وفرت باقي السفن[2] وبعد الاستيلاء على السفن قام عروج رفقة 50 مقاتلا بقصف الاستحكامات الإسبانية فهاجم القلعة وبعد ثمانية أيام من القصف سقطت عليه قذيفة حيث أصيبت ذراع مما أدى إلى إيقاف المعركة والانسحاب إلى تونس[3].

2. المحاولة الثانية لتحرير بجاية 1514م:

توجه عروج مرة أخرى إلى بجاية وكان ذلك في شهر أوت 1514م وهو يقود جيشا يضم 20 ألف مجاهدا فقام بمحاصرتها واشتبك مع حاميتها تحت قيادة دون رايموند في معارك قاسية كان هدفها إنهاء الوجود الإسباني في بجاية لكن عروج أدرك صعوبة اقتحام المدينة فتراجع ورفع الحصار عنها الذي دام 3 أشهر[4].

3. جيجل قاعدة ارتكاز لنشاطات الأخوة بربروس 1512م:

قرر عروج البحث عن مركز مناسب لهم لأن تمركز الجنود خلف الوادي يبعدهم عن مساحة المعركة ولا يساعد على النصر ضد الإسبان فوجدوا أن أقرب وأحسن مكان

---

[1] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 163.

[2] بسام العسلي، خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470-1547)، ط1، دار النفائس بيروت، 1980، ص 27.

[3] عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 45-46.

[4] كليل صالح: سياسة خيرالدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006 – 2007، ص 89-90.

لهم هي جيجل[1]، وكانت هذه الأخيرة مختلة من طرف الجنوبين منذ سنة 1260م فكانت مركزا للتبادل التجاري.

طلب أهالي جيجل من عروج تحرير مدينتم فلبى طلبهم وهاجم القلعة سنة 1514م فتمكن من القضاء على حاميتها الجنوبية تاركا بها 50 جنديا و3 سفن من أجل الحماية[2] استقر عروج في جيجل فلقب بالسلطان ولكي يكون قريبا من سكانها لم يفرض عليهم إتاوة بلا كان كريما فقام بتوزيع حصصا من غنائم القرصنة أما خير الدين فاستأنف الحركة في البحر متوجها إلى تونس[3].

4. عروج في مدينة الجزائر 1516م:

في سنة 1516م وبعد موت فرديناالد ملك إسبانيا اضطرب وضع المراكز الإسبانية وبدأ سكان الموانئ الخاضعة لإسبانيا يفكرون بالقرصنة للتحرر فسارع أهل مدينة الجزائر بواسطة رئيسهم سالم التومي* يطلب النجدة من عروج لإنقاذهم من الإسبان[4]، فوافق عروج وتوجه إلى مدينة الجزائر وانضم له 5 آلاف شخص من القبائل وذهب مباشرة إلى شرشال فحررها ووضع فيها حامية لحراستها واستقبل عروج في مدينة الجزائر استقبال المحررين[5].

طلب عروج من قائد الحامية الإسبانية الانسحاب من قلعة البنيون* وتسليمها إليه فرفض وذكره بذراعه فقام بقصف القلعة 20 يوما لكنه فشل في طرد الإسبان بسبب

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 12.

[2] محمد دراج: المرجع السابق، ص 191- 192.

[3] شارل نيرو: تاريخ جيجلي، تع: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 89.

*سالم التومي: شيخ من قبيلة الثعالبة العربية انتقلت إليه زعامة مدينة الجزائر، استنجد بالأخوين بربروس ثم ثار على عروج سنة 1516، ينظر إلى: محمد دراج، ص 203.

[4] محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 25.

[5] عزيز سامح الترر: المرجع السابق، ص 51.

* قلعة البنيون: سنة إلى الصخور التي بني عليها صممها المهندس المعماري مارتان دورو نتيريا تبعد عن مدينة الجزائر 300 متر وبنيت على شكل مثمن وحصنت بحصنين وكان يتواجد بها 200 جندي، ينظر إلى: كورين شوفالييه: الثلاثون سنة لقيام دولة مدينة الجزائر، 1510 1541، تر: جمال حمادنة، د ط، ديران المطبوعات الجامعية (د، ب ن)، 2007، ص 21-22.

ضعف مدافعه وانقلب الأهالي عليه متفقين مع الإسبان[1] حيث سعى سالم التومي لتنظيم المكائد باستعانته مع الإسبان لطرد الأخوة بسبب تخوفه من إصرار عروج على النصر لكن هذا الأخير تفطن وقام بالقضاء عليه في ظروف غامضة[2].

5. سيطرة عروج على مدينة الجزائر 1516م:

في شهر سبتمبر 1516م قام الأسطول الدون دييغو دييفيرا بالهجوم على مدينة الجزائر لكن الإسبان انهزمت أما عروج فقد تمكن في 4 أكتوبر 1516م في معركة على نهر وادي الحراش من إبادة 3 آلاف جندي إسباني فقتل أغلبهم ووقع الكثير منهم في الأسر أما دييغو ديفيرا فقد نجا من الموت ثم تم تدعيم عروج والاعتراف به زعيما للجهاد*.

"رأى عروج أن يقسم المملكة الجديدة إداريا إلى مقاطعتين: مقاطعة شرقية يشرف عليها خير الدين ومقرها الإداري مدينة دلس ومقاطعة غربية يشرف عليها عروج نفسه ومقرها الإداري مدينة الجزائر العاصمة وغادر خير الدين مدينة تنس بعد الفتح وافتتحها دون مقاومة تذكر". [3]

6. عروج في مدينة تلمسان 1518م:

في ذلك الوقت كانت تلمسان مسرحا للتنافس على الحكم بين أفراد البيت الزياني بين أبو حمو الثالث* الذي استنجد بالإسبان لإيصاله للحكم وبين ابن أخيه أبو زيان

---

[1] عزيز سامح التو: المرجع السابق 52.

[2] عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص 22.

* نيفولاي إيقانوف: الفتح العثماني للأقطار العربية 1584/1516م، تر: يوسف عطا الله، ط2، دار الفرابي بيروت، لبنان، 1986، ص 102.

[3] أحمد التوفيق المدني: المرجع السابق، ص 185-186.

* أبو حمو الثالث: هو أحد الأخوة المنتمين للأسرة الحاكمة ببنوزيان وتولى الحكم بعد أخيه عبد الله الثاني لم تكن سياسته كسياسة أخيه بل كان يرى أول الأمر وجوب سياسة الحياد بين الإسبان وبين الجزائريين، ينظر إلى: أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 210.

المسعود الذي طلب من عروج النجدة وانقاذ البلاد من الإسبان[1]، وفور وصول عروج إلى تلمسان اتخذ هوارة قلعة بني راشد* قاعدة لحماية خطوط مواصلاته حيث وضع فيها حامية وكلف مقاتليه بتنفيذ عمليات صغرى لإزعاج الإسبانيين في وهران.

ثم وصل الجيش الجزائري إلى سهل اربال حيث أقام أبو حمو الثالث معسكره هناك الذي كان يضم قوة ضخمة إلا أنها لم تصمد أمام جيش عروج فهزم ثم تم تقدم عروج ووصل بسرعة إلى تلمسان حيث استقبل بفرح كبير[2]، وبعد الاستيلاء على تلمسان قام عروج بعزل آل عبد الواد أما أبو زيان فقبض عليه مع أولاده وبعض الأمراء واشنقوا جميعا على تضاريس قصر المشورة وهي دار الحكومة في تلمسان[3].

7. سيطرة عروج مدينة تلمسان 1518م:

بقي عروج تقريبا سنة في تلمسان أقام خلالها التحصينات حيث أخضع قبائل بني سناسن وقام بمفاوضات مع ملك فاس في حين تمت السيطرة على قلعة بني راشد بواسطة أبو حمو والإسبان فحاصروا تلمسان وتمكنوا من اقتحامها بعد ستة أشهر من الحصار أما عروج فتسلل إلى القلعة لكنه انسحب منا فلاحقه أعدائه وقتلوه قرب الحدود المغربية بنواحي مويلح[4].

بعد مقتل عروج وجد خير الدين نفسه في وضع صعب لأسباب عديدة منها عدم تمتعه بشهرة واسعة كشهرة أخيه وكان يواجه نقصا في السلاح والعتاد وكان الأعداء

---

[1] عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص 23.

* قلعة بني راشد: هي القلعة التي كانت تسمى سابقا قلعة وارة من أحصب بلاد الله وقبيلة هوارة كانت منتشرة في المغرب الأوسط فكانت هذه القلعة تعطي الميرة أي الطعام لكل ناحية فأرسل إليها خير الدين أخاه إسحاق مع جيش فكانت وفاته هناك شهيدا في محارية الإسبان سنة 940هـ، ينظر إلى: نور الدين عبد القادر صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من اقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 54.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 102.

[3] نيفولاي ايفانوف، المرجع السابق، ص 103.

[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص 48.

يتربصون به ففي الغرب بقايا بني زيان في تلمسان وفي الشرق بني حفص والإسبان وكل طرف يريد القضاء عليه. [1]

كل هذه الأحداث تركت أثرا في نفس خير الدين* ففكر في ترك الجزائر إلا أن أهلها رفضوا ذلك وأصروا على بقائه وكانت موافقته تجبره على بذل أكبر جهد لمواجهة الإسبان وأتباعهم والتصدي لهم[2]، ثم أرسل خير الدين مبعوثا إلى السلطان العثماني سليم الأول موضحا له ميزات الجزائر كقاعدة إسلامية أمامية للقتال ضد الكفار وطالبا منه المساعدة[3] فأرسل السلطان إليه التعيين كأول حاكم تركي على الجزائر ومنحه لقب بايلر باي* مع مجموعة من الجنود الإنكشاريين وعددا من المدافع والذخائر الحربية[4].

وهكذا أصبحت الجزائر تحت حكم الدولة العثمانية سنة 1519م حيث دعا السلطان سليم الأول على المنابر في المساجد وضربت العملة باسمه وأصبح أي اعتداء خارجي عليها يعتبر اعتداء على الدولة العثمانية[5].

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 15.

* خير الدين: اسمه خضر واشتهر بلقب بروبروس أي ذو اللحية الشقراء وأطلق عليه السلطان سليم الأول لقب خير الدين ولد في حدود 1472م ببجزيرة مدلي عرف بعدائه للإسبان ومواجهته لهم، ينظر إلى: محمد دراج ص 165.

[2] علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2001، ص 211.

[3] وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 45.

* بايلر باي: أمير الأمراء وهو أعلى المناصب ي الدولة العثمانية وكان يوجد في العهود الاولى بكلربكي واحد كان مسؤولا عن الجيش وما يتعلق به من أمور وكان نافذ الكلمة يأتي بعد السلطان مباشرة، ينظر إلى: سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 200، ص 64.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 16.

[5] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص 213.

الفصل الثاني

مواقف بعض المؤرخون الجزائريون حول الوجود العثماني في الجزائر

المبحث الأول: فترة مابعد الاستقلال

المطلب الأول: أبو القاسم سعد الله:

1. التعريف به:

كان يدرك أبو القاسم سعد الله أنه من الصعب على المرء أن يقدم نفسه بنفسه فذكر أنه: "ولد في البدوع بجوار مدينة قمار بوادي سوف ولا يذكر أهله سوى انه ولد صيف شديد الحرارة عام ترميم الجامع الكبير بقمار عام 1930م أو 1931م عرفت عائلته بأولاد علي بن مسعودة ينتسب إلى عرشين كبيرين هما أولاد عبد القادر من جهة الأب وأولاد بوعافية من جهة الأم إلى غاية ظهور الحالة المدنية على الفرنسيين سنة 1934 وعندئذ لقبهم كبير العائلة عبد الله عم أبو القاسم بلقب سعد الله استنادا إلى اسم جدهم (سعد) وأبو القاسم هو ابن أحمد بن علي بن محمد بن سعد بن مبارك بن جحيدر. [1]

قام بالعديد من الوظائف أهمها: أستاذ مساعد في التاريخ في جامعة ويكنس بأوكلويز (أمريكا) 1960 – 1967م، أستاذ مشارك في التاريخ، جامعة الجزائر 1967 – 1971م: أستاذ التاريخ، جامعة الجزائر منذ 1971م، وكيل كلية الآداب، جامعة الجزائر 1968 – 1972...

وقد ألف عدة كتب في مختلف المجالات منها: تاريخ الجزائر الثقافي في 10 أجزاء، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر في أربعة أجزاء، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) .... كما نشر مقالات عديدة نذكر منها، الأدب الجزائري الحديث في مجلة المجاهد الثقافي 1968م، أرض الملاحم في مجلة الآداب 1954م، أشباه الرجال في مجلة الشعب 1982م... [2]

---

[1] حفصية قطوس وآخرون: الشيخ أبو القاسم سعد الله مؤرخا 1932م، 2013م، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م / 2015م، ص 8 – 9.

[2] ساسية بوعافية: جهود أبي القاسم سعد الله في إثراء العلوم الإسلامية، مذكرة ماستر في دعوة وإعلام واتصال، قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة محمد لخضر، الوادي، 2017 – 2018م، ص 20 – 23.

أما في مجال الأدب: النصر للجزائر (شعر) 1986، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، 1985م والترجمة نجد: شعوب وقوميات 1985م الجزائر وأوروبا للمؤلف جون ب وولف.... [1]

توفي شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم يعد الله عن عمر ناهز 83 سنة بالمستشفى العسكري في عين النعجة بالعاصمة يوم السبت 14 ديسمبر 2013م بعد صراع مع المرض كما رفض نقله إلى فرنسا للعلاج وفضل البقاء في الجزائر ورغم مرضه الشديد إلا أنه أتم صيام رمضان إلى غاية 26 منه حيث أصابته وعكة صحية نقل من على إثرها إلى مستشفى عين النعجة وتوفي هناك وبموته فقدت الجزائر مشعلا ينير تاريخها وسقط ركن ركين في تاريخ الجزائر. [2]

2. رأيه حول الفترة العثمانية:

كان العهد العثماني في الجزائر من أرز اهتمامات المؤرخ أبو القاسم سعد الله حيث في إطار اهتمامه بتاريخ الجزائر وجد نفسه وسط الجدل التاريخي الذي قاده إلى الرؤية السلبية حينا والايجابية أحيانا لتلك الحقبة الوسيطية في اعتقاده أو فترة الدولة الجزائرية العثمانية.

يبدأ أبو القاسم سعد الله بالتأريخ للحقبة العثمانية من خلال طرح تلك التساؤلات التالية "هل جاء العثمانيون إلى الجزائر غازين أو منقذين؟ وهل كان وجودهم خيرا وبركة على البلاد وأهلها أو كان شرا ونقمة عليها؟ وهل كانت الجزائر في عهدهم مستقلة أو تابعة؟ إلى غير ذلك من التساؤلات التي ما زالت ولم تنته ولا نتوقع أنها ستنتهي ذات يوم[3].

[1] ساسية بوعافية: المرجع السابق، ص 21 – 22.

[2] حفصية قطوش وآخرون، المرجع السابق، ص 17.

[3] أبو القاسم سعد الله: أبحاث في تاريخ الجزائر، ج1، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 09.

حيث يباشر أبو القاسم سعد الله الرؤية السلبية للوجود العثماني في الجزائر من خلال زاويتين رئيسيتين متتابعتين هما: حالة التخلف والانحطاط لهذه الحقبة ومن ثم مدى مسؤولية تلك الحالة عن الاحتلال الفرنسي للجزائر وما ترتب عليها من نتائج بعيدة الأثر في المجتمع الجزائري بالقدر الذي جعله يقارن بينها وبين العهد العثماني حيث المرحلة الاستعمارية بالنسبة إلى قضية اللغة فإذا كانت المركزية العثمانية قد فرضت التركية فإن المركزية الوطنية الحالية قد فرضت الفرنسية[1].

كما نجد أن أبو القاسم يعد الله اعتبر أن العثمانيين لم يأتوا بجديد لا في الكيانات السياسية ولا في النظم الاجتماعية ولا في التقدم العلمي والأمر كذلك بالنسبة للجزائر فقد كانت تعاني من حكم الإقطاع وظلم الحكام والجهل والتخلف العلمي فكانت النتيجة احتلال فرنسا للجزائر[2].

وفي سياق آخر اتخذ ابو القاسم سعد الله رؤية إيجابية للتواجد العثماني بالجزائر وذلك من خلال تحميل المسؤولية للجزائريين أنفهم فهو يرى أن وجود العثمانيين في البلاد كان بطلب منهم عندما شعروا بالخطر الأوروبي فهم من استنجدوا بالأخوة بربروس وهم من طلبوا التحالف مع الخلافة الإسلامية في أوائل القرن السادس عشر لطرد الغزاة الإسبان والبرتغال حيث يقول: "وهكذا فإن نزول الأسطول العثماني ميناء الجزائر بناءا على رغبة الجزائريين أنفسهم لم يكن استعمارا ولكن لانقاد جزء من العالم الإسلامي الذي كان مهددا بالخطر. [3]

[1] فاتح رجب قدارة: رؤية المؤرخ أبو القاسم سعد الله للحقبة العثمانية في الجزائر 1516 – 1830م، مجلة الجامعة، ع 18، ماي، 2016، ص 25.

[2] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر وبداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص 05.

[3] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وورء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 62.

فيعتبر أيضا أن الدين عامل مهم في انضمام السكان إلى العثمانيين الذين ظهروا على المسرح كحماة للإسلام ولكن كثيرا من السكان لم يفهموا من ذلك الانضمام إلى الحكم العثماني بصفة دائمة بل اعتقدوا أنه مجرد تحالف مؤقت لدفع الخطر المشترك[1].

وما سبق يمكن القول أن فترة الوجود العثماني في الجزائر بأحداثها وظواهرها كانت حاضرة في العديد من كتابات أبو القاسم سعد الله وتدخلاته التاريخية حيث أن موقفه ورأيه من الوجود العثماني لم يكن موقفا جازما أو جامدا أو حتى نهائيا بل كانت تتحكم فيه مجموعة من المحددات والضوابط التي ارتضاها في منهجيته في التناول التاريخي لمختلف الفترات والقضايا متوافقا من خلال ذلك على إيجابيات المرحلة وسلبياتها بدون تطرف.

المطلب الثاني: ناصر الدين سعيدوني:

1. التعريف به:

هو ناصر الدين بن ميلود بن مصطفى ولد بتاريخ العاشر من شهر أكتوبر عام ألف وتسعمائة وأربعين 1940 بزاوية بن زروق بئر الشهداء ولاية أم بواقي رأى النور في دوار يعرف بدوار الزاوية بن الزروق في منطقة ريفية تحتل القلب الجغرافي للشرق الجزائري في وسط الهضاب العليا القسطنطينية الوسطى التي تمثل رغم عمق طابعها الريفي وانعدام المدن والقرى الكبرى فيها همزة وصل بين النطاقات الرئيسية المهيكلة لمنطقة الشرق الجزائري.

وينتمي الأستاذ ناصر الدين سعيدوني إلى أسرة تعود أصولها إلى كتلة بلزمة الجبلية التي تعتبر الجناح الغربي لجبال الأوراس وهي أسرة دين وعلم تمثل نموذجا للأسر المرابطية الريفية الكبرى[2].

[1] أبو القاسم سعد الله: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1986م، ص 19.

[2] ودان بوغفالة: المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر، ط خ، الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، ص 40.

قام بالعديد من المهام الإدارية والعلمية خلال مساره الأكاديمي فعمل كرئيس لدائرة التاريخ بدائرة العلوم الاجتماعية بجامعة الجزائر 1979م و1981م ثم مديرا بمعهد التاريخ بجامعة الجزائر 1984 و1988م وعمل كمشرف على مجلة الدراسات التاريخية لمعهد التاريخ لفترة طويلة وبلغت 12 عدد ثم تولى رئاسة هيئة تحرير المجلة الإنسانية بجامعة الجزائر من 2001م إلى 2002م[1].

ألف الباحث الجزائري ناصر الدين سعيدوني مجموعة كبيرة من المؤلفات منها النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792 – 1830م، وكتاب قانون أسواق مدينة الجزائر (1107-1117م)، كتاب ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني وكتاب دراسات أندلسية... [2].

كما نشر عدة مقالات وبحوث وأعمال أخرى منها: الحياة الاقتصادية بعنابة أثناء العهد العثماني مجلة الأصالة، ثلاث رسائل تتعلق بأوضاع الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية 1827 – 1830م المجلة التاريخية المغربية....

شارك كذلك في مؤتمرات وندوات علمية كثيرة منها: ندوة وثائق تاريخ العرب الحديث " ملتقى الدراسات العليا"، نظرة الوثائق العثمانية بالجزائر ومكانتها في تاريخ الجزائر الحديث 1977م، ملتقى قسنطينة عبر العصور، صالح باي ومكانته في تاريخ قسنطينة، المجلس الشعبي البلدي لمدينة قسنطينة ما بين 1 و5 مارس 1947[3].

[1] أمال بومرداس، فايزة ربحي: الدراسات العثمانية من خلال كتبات ناصر الدين سعيدوني (ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني والنظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية)، أنموذجا مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، والإنسانية، جامعة يحي فارس، المدية، 2015 / 2016م، ص 11.

[2] أمال بومرداس، فايزة ربحي: المرجع السابق، ص 13.

[3] نفسه، ص 20-24.

2. نظرته للفترة العثمانية:

يعتبر المؤرخ ناصر الدين سعيدوني من ضمن المؤرخين الجزائريين الذي أولوا اهتماما خاصا بمسألة الجزائر خلال العهد العثماني وذلك من خلال إسهاماته القيمة والجليلة فيما يخص كتابة تاريخ الجزائر العثماني.

يرى الباحث الجزائري ناصر الدين سعيدوني أن الفترة العثمانية لم تنل الدراسة اللائقة بها والاهتمام الجدير حيث أن الكتاب الفرنسيين لم يكونوا يرون أي شيء جدير بالتنويه والإشادة في تاريخ الجزائر سوى العهد الروماني وفترة الاحتلال الفرنسي. [1]

وقد ذكر الدكتور ناصر الدين سعيدوني بعض المواقف من الوجود العثماني حيث يرى أن بعض من كتب حول تاريخ الجزائر في العهد العثماني اعتبروا أن التحاق الجزائر بالدولة العثمانية شكل كيان الدولة الجزائرية الحديثة كما أن البعض ممن عالج تاريخ الجزائر الحديث بالغ في مواقفه المعادية للأتراك فتجاوز الرابطة الدينية والظروف الخاصة للجزائر فاعتبر الحكم العثماني في الجزائر ذا طبيعة استعمارية[2].

وهناك البعض ممن حاول اتخاذ موقف معتدل فاعتبر الوجود العثماني في الجزائر ضرورة تاريخية واستجابة موقفه سمحت بإفشال مشروع الأسباب في التوسع في غرب المتوسط وحال دون تكرار كارثة الأندلس ببلاد المغرب العربي ومن هذا المنطلق يرى ناصر الدين سعيدوني أن هذا الموقف أقرب إلى الحقيقة لكون الكيان السياسي للجزائر كان نتيجة ظروف القرن 16م ونتيجة تطور الأوضاع المستجدة في غرب المتوسط طيلة العصور الحديثة[3].

ويؤكد الأستاذ ناصر الدين سعيدوني أن محاولة فهم تاريخ الجزائر الحديث فهما صحيحا متماشيا مع الواقع والحقيقة لا يأتي إلى بدراسة هذه الفترة دراسة تعتمد على

[1] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسة وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 29.

[2] محمد دراج، المرجع السابق، ص 01.

[3] محمد دراج: المرجع السابق، ص 02.

المصادر الأساسية وتستند إلى الوثائق الأصلية التي تشكل المادة الخام والعمود الفقري لأي بقاء تاريخي[1].

ومن هنا يمكن القول أن الدراسات والكتابات التاريخية للأستاذ ناصر الدين سعيدوني وموقفه من الوجود العثماني كانت رد فعل على ما كتبه الأوروبيون عن تاريخ الجزائر الحديث والتي تنفي وجود دولة جزائرية قبل 1830م حيث اقتصرت دراساتهم على التحدث عن القرصنة والحملات الأوروبية مهملة القضايا الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الثالث: الشيخ المهدي البوعبدلي[2]:

1. التعريف به:

هو محمد المهدي بن أبي عبد الله بن عبد القادر بن محمد المغوفل المرعوف بسيدي بو عبد الله والبوعبدلي نسبة إلى جدهم الأعلى الذي كانت له شهرة واسعة في منطقة شلف كلها وهو الولي الصالح أبو عبد الله الملقب بالمغوفل.

ولد البوعبدلي ليلة الخميس العاشر من ذي الحجة أي في يوم النحر سنة 1324هـ/ 25 جانفي 1907م وهو الولد الرابع لأبيه. [3]

نشا البوعبدلي بمسقط رأسه بطيوة في أحضان عائلة علمية محافظة على التقاليد والأصول ومتحلية بالآداب والأخلاق فتعاهده والده بالتربية والتعليم وأرشده على حفظ القرآن على يده وأتم الباقي على يد الشيخ عبد القادر بن طوبس. [4]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 30 – 31.

[2] ينظر المحلق رقم 04.

[3] البوعبدلي المهدي: ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي، ج و إ: عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 55، 56.

[4] نفسه، ص 62.

عمل الشيخ المهدي مفنيا بمدينة بجاية ثم بالشلف وبعد الاستقلال عين عضوا بالمجلس الإسلامي الأعلى كما تولى الإشراف على الزاوية البوعبدلية وقدم العديد من المحاضرات في ملتقيات الفكر الإسلامي السنوية وكتب بحوثا كثيرة في مجلتي الأصالة والثقافة كما تميز بجمع المخطوطات [1].

تنوعت كتابات المهدي البوعبدلي بين كتب، مقالات وتحقيقات إلا أن مؤلفاته معظمها عبارة عن مقالات ومحاضرات قام بنشرها في مجالات أما الكتب فكانت قليلة وهي ثلاث مؤلفات: تاريخ علماء الجزائر في العهد التركي وما قاربه، كتاب جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني، كتاب ثورة الشريف بوبغلة (بطل ثورة بلاد القبائل) [2]

كما نشر مقالات كانت أهمها: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي، الجوانب المجهولة من ترجمة حياة الإمام أحمد بن يحي الونشريسي، مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ... [3]

وكان معتنيا أيضا بالتنقيب والتدقيق: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران للشيخ محمد بن يسف الزياني، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني للشيخ أحمد بن محمد بن علي بن سحنون... [4]

توفي رحمه الله تعالى بعد معاناة دامت حوالي أربع سنوات إثر إصابته بمرض السكري وذلك يوم السبت الخامس من ذي الحجة سنة 1412هـ الموافق ل 6 يونيو 1992م ودفن يوم الأحد بمقر زاويتهم خارج المسجد كما أوصى بذلك. [5]

---

[1] حبيب بوزوادة: مقالات المهدي البوعبدلي في مجلة الأصالة، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، معسكر، العدد 15، ص 557.

[2] خديجة مقدم: نعيمة مكيوي: قضايا التاريخ الوطني الجزائري من خلال الشيخ المهدي البوعبدلي: مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة يحي فارس المدية، 2015م / 2016م، ص 18.

[3] خديجة مقدم، نعيمة مكيوي: المرجع السابق، ص 18.

[4] نفسه، ص 20.

[5] عبد الرحمان دويب: المرجع السابق، ص 111.

2. رؤيته للفترة العثمانية:

يعد الشيخ المهدي البوعبدلي واحدا من رموز المعرفة التاريخية في الجزائر وذلك من خلال اهتمامه بفترة الوجود العثماني فحاول جاهدا دراسة بعض القضايا الرئيسية وذلك بسبب الاختلاف الحاصل في تقييم هذه الفترة للفترة العثمانية.

إن الشيخ المهدي البوعبدلي ينظر للفترة العثمانية في الجزائر نظرة إيجابية فهو يعتبر أنه لولا الوجود العثماني لما استطاعوا التحرر من الوجود الصليبي فسقطت بسببه بعض مدن حيث أن العهد العثماني بالجزائر عقب مباشرة الغزو الصليبي فسقطت بسببه بعض مدن الشواطئ كوهران وبجاية وتسبب أيضا في إنهيار ما تبقى من دولتي بني زيان وبني حفص مما نتج عن هذا الانهيار تنمر رؤساء الإقطاع فأصبح كل يحكم في إمارته في هذا الوقت ظهر الأخوة بربروس فكسروا شوكة الصليبيين... وذلك ما جعل خير الدين وخلفاؤه من بعده أن يوحدوا البلاد واتخذوا مدينة الجزائر عاصمة للمملكة الناشئة وصارت تابعة للخلافة العثمانية[1].

ويرى البوعبدلي أنه ورغم سلبيات الوجود العثماني في الجزائر التي تتمثل في المظالم التي كان يرتكبها الجيش التركي المسلح المكلف بقبض المغارم[2] واحتقاره للسكان وتحمليهم مالا يطيقون من دفع الضرائب أو تسخيرهم للأعمال الشاقة وبالتالي انتهاكهم للحرمات فرغم سلبياتهم إلا أنه يصر على أنه لهم الفضل في تخليص الجزائر من الغزو الصليبي وتوحيد البلاد بعد أن كانت مجرد إمارات متشتة[3].

ومن خلال ذلك يمكن القول أن موقف ورأي الشيخ المهدي البوعبدلي يتفق مع آراء الكثير من مؤرخي الجود العثماني في الجزائر وذلك من خلال أنه لهم نفس النظرة للعثمانيين لا تقديس لهم ولا اتهام لهم.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 126.

[2] أحمد بن سحنون الراشدي: الثغر الجمالي في ابتسام الثغر الوهراني المصدر السابق، ص 56.

[3] أحمد بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 56.

المبحث الثاني: الفترة المعاصرة:

المطلب الأول: مولود قاسم نايت بلقاسم[1].

1. التعريف به:

هو مولود بن محمد وسعيد نايت لقبه نايت بلقاسم واسمه مولود بلقاسم اسمه المستعار هو قاسم، ولد يوم 6 جانفي 1927 بقرية بلعيال بآيت عباس بلدية إيغيل دائرة أقبو ولاية بجاية، حياة المناضل، نشأ وترعرع في بيئة ريفية[2].

كان مولود قاسم يتقن عدة لغات منها الفرنسية والانجليزية، الألمانية، السويدية...، تقلد بعد الاستقلال عدة مناصب، مديرا في وزارة الخارجية، وزيرا لتعليم الأصلي والشؤون الدينية، ومستشار الرئيس الجمهورية، ثم مسؤولا في حزب جبهة التحرير مكلفا بتعميم استعمال اللغة الوطنية، وقد ألف عدة كتب منها: كتاب الجزائر باللغة الألمانية 1957 وكتاب إنية وأصالة 1975، كتاب أصالية أم انفصالية يحمل جزئين 1980، كتاب ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة أول نوفمبر 1983، كتاب شخصية الجزائرية الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 يحمل جزئين 1985، كما نشر عدة مقالات في الفكر الثقافة، التاريخ، نظم ملتقيات دولية في الفكر الإسلامي وطبع أعمالها من محاضرات ومناقشات وأنشأ عشرات المعاهد لتعليم الأصلي ونظم الحج إلى بيت الله الحرام، أسس مجلة أصالة ذات الشهرة الواسعة، أسس المجلس الإسلامي الأعلى، المجلس الأعلى للغة العربية وأكاديمية اللغة العربية[3].

---

[1] ينظر الملحق رقم 05.

[2] سلاماني عبد القادر، دور مولود بلقاسم نابت بلقاسم في تدويل القضية الجزائرية بمحافل الدولية، قضايا تاريخية، العدد 8، 2017، جامعة طاهري محمد، بشار، ص 148.

[3] فارس خيرة، التأصيل الثقافي لدى "مولود قاسم نايت بلقاسم" أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه: الفلسفة العملية والممارسات العملية والممارسات الثقافية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة فلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، عبد الحميد بن باديس، 2017 / 2018، ص 12.

توفي بلقاسم نايت بلقاسم إثر إنسداد رئوي 27 أوت 1992 بمقبرة العالمية، شخصية فقدت وموسوعة تاريخية وثقافية ودينية لا يمكننا استرجاعها وكنز ثمين ضاع نظرا لما خلفه من مآثر ومواقف خلدت وجوده[1].

2. تقييمه للتواجد العثماني:

يعترف مولود بلقاسم بأنه كان يفضل تسمية العثمانيين على الأتراك لأنهم يمثلون الخلافة العثمانية التي تمثل يدورها مجموع الدول الإسلامية في صراعها ضد النصرانية والمد الصليبي بكل شراسته واعتبر الخلافة العثمانية السيف الذي دافعت به الأمة الإسلامية عن نفسها، فلولا وجود الخلافة العثمانية لكان حال الدول الإسلامية مثل فلسطين، كانت بحث خلافة متكاملة.

يقول المفكر بلقاسم أن من يسمون الخلافة العثمانية بالاستعمار التركي أو الاستبداد التركي من خصومها في المغرب أو المشرق واقعين تحت تأثير غير واعي ويضيف بلقاسم لا زال يخربش المخربشون من العالم العربي بقولهم الاستعمار التركي وهي في الحقيقة من إنشاء إنجليزي، صهيوني، فرنسي، ولهذا فرقوا بين العرب والعثمانيين في الحرب العالمية الأولى وبهذا ضاعت فلسطين وحدث شقاق بين ما يسمن عربا ومن يسمون عجما مسلمين، فأنا ضد هذه السخافات وأحار بها حتى الموت لأنهم ضد الإخوة والأمة[2].

يتحدث مولود بلقاسم عن الوجود العثماني بالجزائر ويذكر أسباب ذلك وموقفه من الوجود العثماني في الجزائر فيقول:

من بداية القرن 15 إلى القرن 16 وعلى مدى قرن كامل عاشت الجزائر وبلدان المغرب عموما فتن داخلية فظيعة تداحر بل تناحر، وانتحار، وتبعثر الدول إلى طويفات

[1] سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص 154.

[2] فارس خيرة، المرجع السابق، ص 88.

وسليطنات أشبه ما كانت بعصابات، تمزق، تغرق، تشتت، تفتن، انتشار، اندثار،[1] ومازاد الوضع تأزم هو احتلال الإسباني لسواحل دول المغرب والذي وصل إلى المرسى الكبير 1505، أرزيو وهران 1510، وامتد على باقي مناطق الساحل إلى غاية جامع الزيتونة بتونس ثم طرابلس[2].

ففي هذا الجو إذن دعا الوفد البجائي وثم بدعوة من الوفد أمراء العاصمة الثعابة 1516 جاء الإخوة الأربعة* (عروج، إسحاق، خير الدين، إلياس) إلى الجزائر لإنقاذها من البطش الصليبي، وكان هؤلاء الأربعة قد أصبحت شهرتهم الآفاق، وبعد استشهاد إلياس في مصارعة الإسبان قاوم الغخوة الثلاث مع سكان العاصمة حتى أخرجوا الإسبان منها وبعثوا ما أسموه دولة الجزائريين 1516 وامتدت مقاومتهم للإسبان والمتعاونين معهم في عدة جهات إلى أن استشهد إسحاق في قلعة بني راشد، ثم استشهد عروج 1518 مثل الأسد، ونفي من الإخوة الأربعة خير الدين الذي واصل وقضى على رؤساء الطويفات الذين كانوا حوالي العشرين ووطئ أركان الدولة الواحدة الموحدة التي كان لها شأن عظيم[3].

ويتحدث المفكر مولود بلقاسم عن العلاقة التي تميزت بها فترة الوجود العثماني فيقول: علاقة تعاون ومساعدة متبادلة التي بدأت بمساعدة رمزية التي تلقاها خير الدين وإخوته والتي ظلت تتكرر في مناسبات عديدة، ومساهمة البحرية الجزائرية في إنقاذ البحرية العثمانية عن التكتلات الأوروبية أما الطابع الثاني الذي ميز العلاقة يقول مولود

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 61.

[2] نعيمة معمري، الأمن القومي الجزائري من منظور المفكر والمناضل السياسي مولود قاسم نايت بلقاسم (دراسة في أعمال المفكر)، أطروحة لنيل شهادة الماستر: دراسات استراتيجية وأمنية قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصري مرباح، ورقلة، 2018 / 2019، ص 28.

* **الإخوة الأربعة:** نشأوا في جزيرة مدلي من بحر الأرخيل لأب تركي يدعى يعقوب بن يوسف الذي كان سياسيا شارك في عهد السلطان محمد الفاتح بتفح جزيرة مدلي وقد منحه السلطان تيمارا هناك، تزوج من إمرأة اختلف في أصلا والأرجح أنها أندلسية أنجبت له أربعة أبناء، (إسحاق – عروج – خير الدين – إلياس) وقد حرص الأب على تنشئة أبنائه نشاة إسلامية، عمل الإخوة في التجارة البحرية ونقل الخزف والبضائع إلى الشام ومصر، أنظر: بسام العسلي، المرجع السابق، ص 27.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 61 – 62.

بلقاسم هو استقلالية الجزائر استقلال تاما وسيادتها كاملة أي أن الجزائر كانت تتصرف كجزء من الدولة العثمانية في حالة الشدة أما في الظروف العادة تتعامل في الخلافة العثمانية والدول الأخرى بكل سيادة واستقلالية، كما كانت تقرر السلم والحرب وتوقع المعاهدات وتجري المفاوضات باسمها الجمهورية الجزائرية ويضيف مولود قاسم آن الجزائر خلال العهد العثماني كانت دولة مستقلة تابع روحيا فقط للخلافة العثمانية.

حيث ينفي مولود قاسم في كتابه شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 كون العهد العثماني استعمار كما يذهب البعض ويقول بأنه عهد الدولة الجزائرية، ويصف فترة الوجود العثماني في الجزائر بأنها عن أزهى وأزهر عصورنا ومن أمجد فترات تاريخنا العريق[1].

ويؤكد مولود بلقاسم أن دعوة الجزائريين لبابا عروج وخير الدين وبعثهما ما سميا بدولة الجزائريين قد غير مجرى التاريخ الإفريقي وغير الإفريقي فعلا، ولولاهما لكان الأمر اليوم غير الأمر في المغرب كله، وفيما هو أبعد من المغرب.

المطلب الثاني: أحمد توفيق المدني:

1. التعريف به:

هو أحمد توفيق بن محمد أحمد المدني القبي الغرناطي من السادة الأشراف، ولد أبوه بمدينة الجزائر 1852، درس بالجامع الكبير وكان جده أمين الأمناء، ثم الهجرة مع والده إلى تونس عندما اشتد الاضطهاد الفرنسي بمدينة الجزائر واستقرا حينا بجرجرة، وفي تونس ولد أحمد توفيق المدني 1 نوفمبر 1898[2].

من أشهر مؤلفات أحمد توفيق المدني: "كتاب الجزائر" سنة 1930 يحتوي على 582 صفحة "كتاب محمد عثمان باشا" أحد دايات الجزائر وعالج فيه المدني أهم مرحلة

[1] فارس خيرة، المرجع السابق، ص 80، 81، 88.

[2] فاطمة الزهراء نور، إسهامات المثقفين الجزائريين في إثراء الدراسات الخاصة بالعهد العثماني، أحمد توفيق المدني أنموذجا، تاريخ العلوم، المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الايبستولوجية، مجلدة، العدد 13، جوان 2020، جامعة الجزائر2، ص 364.

في تاريخ الجزائر وهي مرحلة التواجد العثماني، "حرب ثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792"، صدر الكتاب 1968، "مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار " نقيب أشراف الجزائر صدر 1974[1].

توفي أحمد توفيق المدني يوم الثلاثاء 18 أكتوبر 1983 وبذلك خسرت الجزائر أحد أبنائها الذين كرسوا حياتهم للعمل الدؤوب المستمر من أجلها[2].

2. نظرته للتواجد العثماني:

يصف المؤلف أحمد توفيق المدني في كتابه " كتاب الجزائر" وفي الجزء 15 الذي عنونه بالجزائر التركية العثمانية، الوجود العثماني بالاحتلال حيث يقول "تمتعت الجزائر في داخليتها بهدوء كبير أثناء الاحتلال التركي فلا تكاد ترى أثناء ذلك الاحتلال من ثورات دموية كبيرة" كما يضيف أن الحكم كان حكما عسكريا فيه التصرف المطلق للجندية، كما يصف المدني الإخوة بربروس بالقراصنة "في ذلك الجو الأقمع والعصر المظلم ظهرت مراكب القراصنة الأتراك"[3] الأكيد أن هذا التعبير لم يكن عن قناعة شخصية وإن كان كذلك فقد غيرها فيما بعد ولعل ذلك من تأثير الترجمة خاصة أن كتاب الجزائر يعتبر أول تجربة للمدني في مجال التأريخ للعهد العثماني، والغالب أنه لم يكن على إطلاع واسع بهذا العهد ولم يكن قد تعمق في دراسته،[4] ودليل ذلك ما جاء في كتابه محمد عثمان باشا داي الجزائر حيث يذكر عكس ما قاله في كتاب الجزائر، حيث يقول "أواخر القرن 15 كان الشمال الإفريقي كله مرتعا للفتن وموطنا للاضطرابات وأمام هذا الوضع كانت دولة إسبانيا قد رمت أنظارها على الشمال الإفريقي فكانت تثبت أقادم

[1] فيروز برجوج، نعيمة مردف، الكتابات التاريخية عند أحمد توفيق المدني (1914 – 1983)، رسالة ماستر: قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر).
لخضر، الوادي، 2017 / 2018، ص من 40 إلى 47.

[2] فيروز برجوج، نعيمة مردف، المرجع نفسه، ص 31 – 41.

[3] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، د. ن، د، ط، الجزائر، د.س، ص 35.

[4] فاذمة الزهراء نور، المرجع السابق، ص 370.

المسيحية الفتاكة بهذه الأقطار لولا رحمة الله الذي من عليهم بالحادثين الجليلين في عصر السواد، سيد الغزاة المجاهدين بربروس خير الدين الذي أنقذ الجزائر" كما أن المدني قد وصف الوجود العثماني بالجزائر بالفتح "عصر الفتح" مناقضا لما قاله في كتابه "كتاب الجزائر" حيث وصفهم بالاحتلال[1].

يعود المدني ليؤكد ما قاله في كتاب "محمد عثمان باشا" عن الوجود العثماني بالجزائر من خلال كتابه "حرب الثلاثمائة سنة بين إسبانيا والجزائر 1492-1792" حيث يقول "اخترت هذا الموضوع لأنه يتعلق بميلاد الدولة الجزائرية الحقيقية لأول مرة في تاريخنا دولة ذات معالم معينة، وحدود مرسومة فوق تراب تشكلت منه أرض الوطن وتكونت فوقه وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية بعد الوحدة الدينية التي كانت القاسم المشترك، حيث حققت الاستقلال التام واستكملت سيادتها المطلقة".

ويضيف المدني "لست متعصبا للأتراك إنما قصارى أمري معهم أنني أذكر الدور البطولي الذي قاموا به خلال عصر الانحلال والتدهور، والغزو المسيحي في قيادة الشعب وشد أزره ضد العدو، وما اضطلعوا به من تأسيس الدولة بمعناها الوطني الحديث ومقاومة المهاجم إلى أن بعد نهائيا عن أرض الوطن، وجمع الوحدة الوطنية الجزائرية الإسلامية ضمن دولة واحدة، وحول عاصمة واحدة، رغم أنف الإقطاعية"[2].

ويواصل أحمد توفيق المدني في موقفه الداعم للوجود العثماني بالجزائر من خلال كتابه "مذكرات أحمد الشريف الزهار" على أن الأتراك لم يكونوا مستعمرين لأنهم لم يملكوا أرضا...، ولم يكونوا محتلين لأن جيشهم لم يكن ذا عدد يمكنهم أصلا من احتلال جزء من البلاد فضلا عن مجوعتها فالحقيقة أن الوجود العثماني كان معتمدا من جهة على

[1] أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 20.

رجال القبائل الجزائرية، ومن جهة أخرى كان معتمدا على فكرة الجامعة الإسلامية التي تمثلها الخلافة الإسلامية[1].

ويؤكد المدني أن الوجود العثماني بالجزائر كان نتيجة استنجاد أهالي الجزائر بالإخوة المجاهدين العظيمين عروج وخير الدين الذين قاوموا بصفة بطولية ضد الأساطيل المسيحية[2].

يعتبر أحمد توفيق المدني من المؤلفين عن فكرة أن الدولة الجزائرية خلال العهد العثماني استكملت المقومات الواجب توفرها في كيان الدول ومعلى الأقل في تلك الفترة مثلها مثل كل الدول التي حاصرتها، ويؤكد أن الوجود العثماني هو أساس تكوين اللبنات الأولى لدويلات محلية وطنية ببلاد المغرب، لجمع شتات الأهالي وتوحد صفوفهم في دولة واحدة وراية واحدة. [3]

المطلب الثالث: حنيفي هلايلي:

1. رؤيته للتواجد العثماني:

يتحدث حنيفي هلايلي في كتابه أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني عن الأوضاع السياسية الصعبة التي كان يعيشها المغرب العربي عامة والجزائر خاصة حيث وصفها حنيفي "بالمستنقع السياسي" دعا أهالي الجزائر إلى المطالبة بطوعية ورغبتهم في الانضمام للخلافة العثمانية لصد الهجمات الإسبانية[4].

[1] فاطمة الزهراء نور، المرجع السابق، ص 370.

[2] أحمد توفيق المدني، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 7.

[3] مختار هواري، الدولة الجزائرية في الفترة العثمانية بين آراء النفي والإثبات، (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، العدد 27، سبتمبر 2016، جامعة باتنة 1، الجزائر، ص 577.

[4] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، ط1، عين مليلة، 2008، ص 127، 128.

ويضيف هلايلي أن حكم التركي للبلدان الخاضعة ظاهري أكثر منه حقيقيا "فسياسة الأتراك اتجاه البلدان التي دخلت تحت حكمهم، كانت تتصف بعدم التدخل في الحياة الخاصة لهذه البلدان الخاضعة، مما يجعل الحكم التركي ظاهريا أكثر منه حقيقيا".

يذكر حنيفي هلايلي مكامن الخلل في سياسة حكام الجزائر طوال العهد العثماني من خلال سياسة التهميش "أهم سمة ميزت وجود الأتراك العثمانيين بالجزائر هي هيمنتهم شبه المطلقة على أمور الإدارة والجيش والاقتصاد أما غالبية السكان فكان خطهم التهميش عكس بعض الأقليات من يهود والمهتدين الذين حظي بعض العناصر من بينهم بامتيازات في الأنشطة الاقتصادية والارتقاء أعلى المناصب والرتب في هرم السلطة أو داخل المؤسسة العسكرية[1].

ولقد شملت سياسة التهميش الجانب السياسي، الاقتصادي، العسكري.

فيما يخص الجانب السياسي يقول حنيفي هلايلي "تم تهميش السكان المحليين في الممارسة السياسية وتولي المناصب العليا، وتهميش ذوي الأصول الجزائرية في تمثيل الحكومة لدى القوى الأوروبية، إما كسفراء، أو مبعوثين وكذلك فيما يتعلق بصلاتهم بالباب العالي".

التهميش العسكري "تهميش سكان الجزائر من أية مشاركة فعلية سواءا في الدفاع أو المحافظة على الأمن الداخلي واعتماد العنصر التركي.

لقد أبعد العثمانيون الرعية عن الانخراط في هذا الجيش ووضعوا عراقيل في وبه فئات من السكان مهم حتى المساهمة هو شأن الكراغلة.

التهميش الاقتصادي "منح المكانة المتميزة للتجارة والأجانب، أوروبيين ويهود في تجارة مدينة الجزائر مقارنة مع دور التجار في أهل البلد والأخطر من ذلك ممارسات الطبقة الحاكمة ودخولها في مصالح مشتركة مع اليهود، إما كوسطاء موكلين أو كشركاء.

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 10.

منح الامتيازات والتسهيلات التجارية للأجانب من أوروبيين ويهود فبالنسبة للأوروبيين أبرز مثال هو تلك الامتيازات التي تمتعت بها بعض الشركات الفرنسية طوال الوجود العثماني بالجزائر[1].

[1] حنيفي هلايلي، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة وتهميش، جامعة سيدي بلعباس، ص 590، 193، 195، 196، 196.

الخاتمة

الخاتمة

شهد القرن 16 م وضع سياسي متأزم في المغرب العربي عامه والجزائر خاصة، ما جعل أنظار الأطماع الخارجية الإسبانية والبرتغالية تتجه نحو هذه المنطقة التي اصبحت منهكة القوى، وفريسة سهلة الاصطياد، فاحتلت معظم سواحل الجزائر على التوالي، هذا ما دفع بأهل الجزائر الى الاستنجاد بالإخوة بربروس الذين ضاع صيتهم آنذاك لما قدموه من بطولات مع الأندلسيين الفارين من بطش الاسبان، فكان الإخوة بربروس بمثابة المتطوعين الذين ضمدوا جراح أهل الجزائر من خلال صدهم لهجمات العدو وإيقاف زحفه.

يرى البعض من مؤرخي فترة ما بعد الاستقلال ان التواجد العثماني في الجزائر كانت ضرورة تاريخيه ومثال ذلك ناصر الدين سعيدوني حيث اعتبر هذا الوجود استجابة موفقه ساهمت في عدم تكرار كارثه ببلاد المغرب العربي، كما نجد أيضا الشيخ المهدي بوعبدلي يتخذ موقف مشابه فهو يعتبر ان الوجود العثماني وجود منقذ للجزائر والاسلام معا فلولاه لما تحررت البلاد من الوجود الصليبي.

اما ابو القاسم سعد الله فاعتبر ان التواجد العثماني في الجزائر كان بناءا على رغبة الجزائريين أنفسهم من خلال استنجادهم بالإخوة بربروس وهم من طلبوا الانضمام للخلافة العثمانية لكنه لم يقف عند هذا الرأي فهو من خلال موقفه هذا كان وسطيا لأنه يحمل العثمانيين الجهل والتخلف الذي ساد في الجزائر ذلك الوقت.

اتفق كل من المؤرخ أحمد توفيق المدني و مولود قاسم في الفترة المعاصرة على ان الوجود العثماني في الجزائر كان نتيجة استنجاد الجزائريين بالإخوة بربروس لصد الهجمات الإسبانية، كما أكدوا على ان الجزائر في الفترة العثمانية كانت دوله مستقلة حيث يقول المدني "الجزائر كانت تتمتع بالاستقلال التام خلال العهد التركي وان التبعية لم تكن أكثر من إسمية، وهذا ما اكد عليه مولود قاسم حينما قال ان الجزائر كانت تقرر السلم والحرب، تعقد المعاهدات والاتفاقيات باسم الجمهورية الجزائرية – اما فيما يتعلق بحنيفي هلايلي فهو

يعيب على الحكم العثماني في الجزائر سياسه التهميش التي مارسها ضد الجزائريين تهميش سياسي اقتصادي عسكري بالإضافة الى تفضيل اليهود والأوروبيين عليهم من خلال المناصب والامتيازات.

لقد عرفت الفترة العثمانية في الجزائر قلة اهتمام من قبل المؤرخين الجزائريين، وتشويه من قبل الغربين لتبربر أعمالهم الوحشية في المنطقة. لذلك ورغم محاولات الاجتهاد من قبل المؤرخين والباحثين في تقديم صورة واضحة حول هذه الفترة الا انها تبقى الحلقة المفقودة في تاريخ الجزائر الحديث ودليل ذلك الاختلاف والجدال القائم لحد الساعة حول طبيعة الوجود العثماني في الجزائر، إن كان احتلالا ام إنقاذا.

ومن خلال المكتسبات القبلية يلاحظ ان الوجود العثماني كما كانت له سلبيات كانت له إيجابيات: فمن سلبياته تهميش العنصر المحلي في جميع المجالات السياسية الاقتصادية العسكرية، حتى العنصر الكرغلي عانى من التهميش رغم انهم من أصلابهم، الضرائب التي أنهكت قوى الاهالي.

اما من إيجابيات الوجود العثماني: توحيد القوى السياسية، تثبيت وتكريس الحدود السياسية، صد الخطر الإسباني فلولا الوجود العثماني لتوغل الاستعمار الإسباني لأبعد نقطة في المنطقة، ولبقية المدن والسواحل الجزائرية حالها حال مدينه سبته المغربية.

وفي الاخير لا يسعنا الا أن نتقدم بالشكر والتقدير لأستاذنا عمر بوضربة الذي لم يدخر جهدا في سبيل تقديم اقصى ما لديه من اجل افادتنا وما قدمه لنا من ملاحظات قيمة وتوجيهات علمية فجزاه الله عنا خير الجزاء كما نتقدم بالشكر لكل من ساهم في مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية فسهل علينا الحصول على بعض المراجع من الكتب الموجودة في المخبر.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة الوضع السياسي للمغرب الأوسط في مطلع القرن16 م[1].

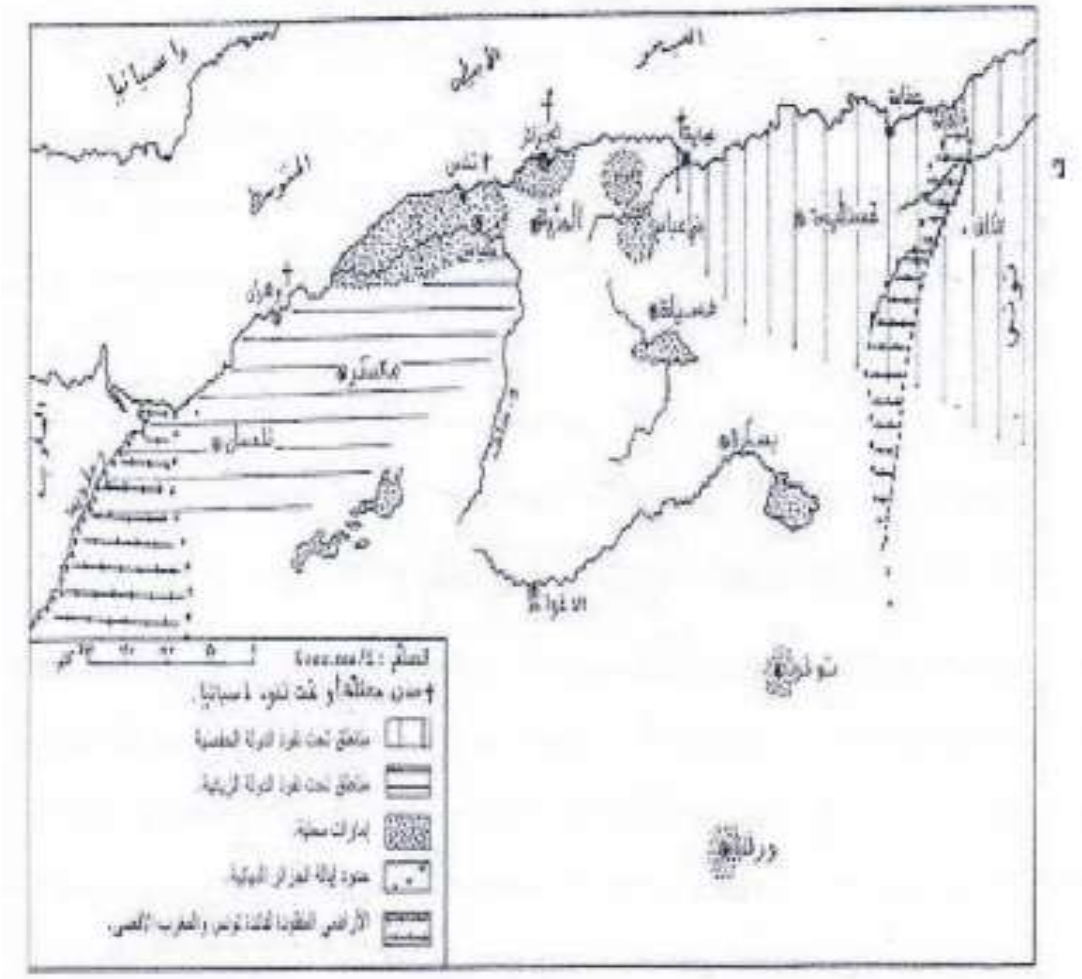

[1] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص 36.

الملحق رقم 02: خريطة التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية في القرن 16م[1].

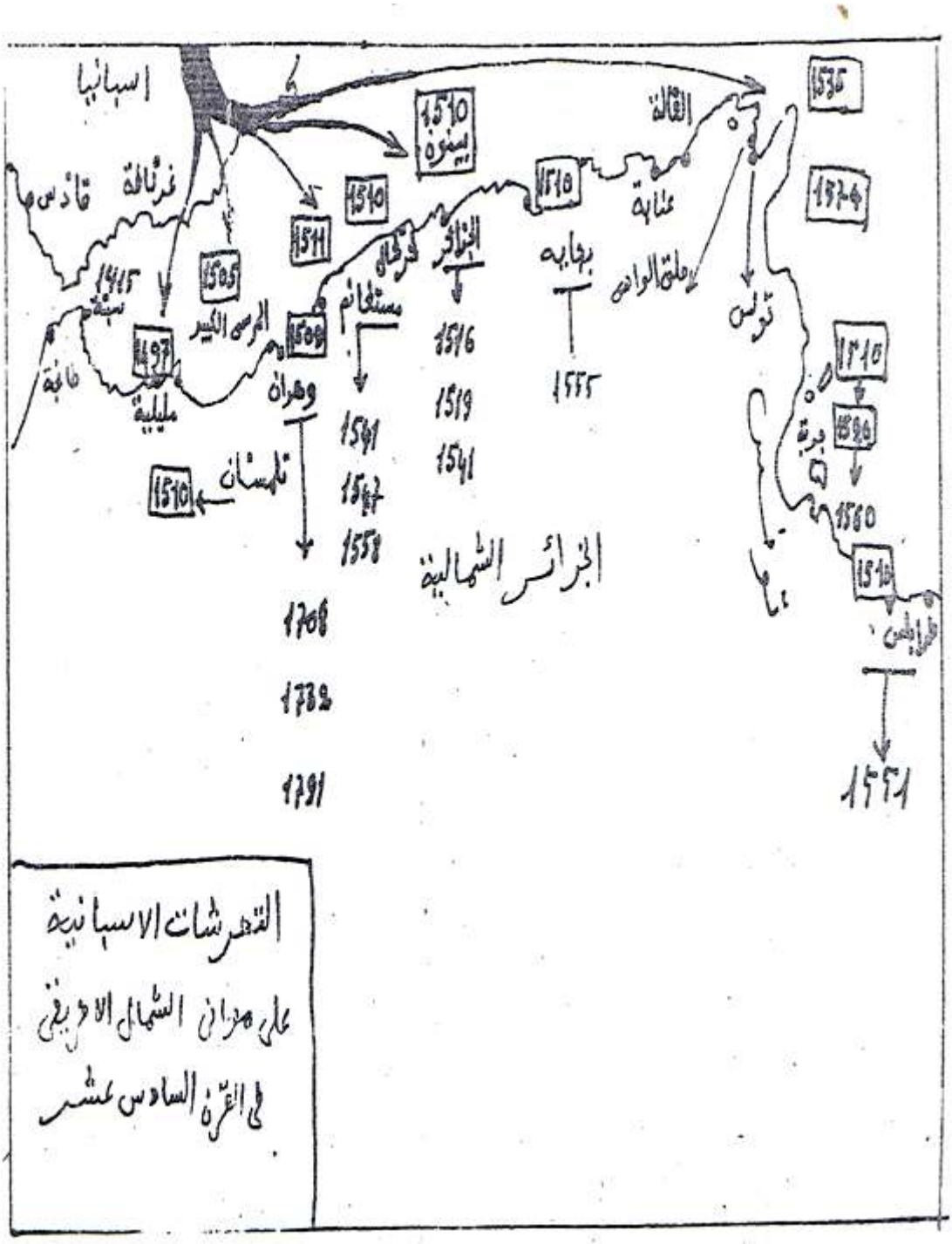

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م ، ص 29.

الملحق رقم 03: الإخوة بربروس[1].

Baba - Arroudj (Barberousse 1er)

باباعروج (بربروس الأول)

ARIADENO BARBAROSSA

Kheir-Eddine (Barberousse II)

خيرالدين(بربروس الثاني)

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 59-60.

الملحق رقم 04: الشيخ المهدي البوعبدلي[1]

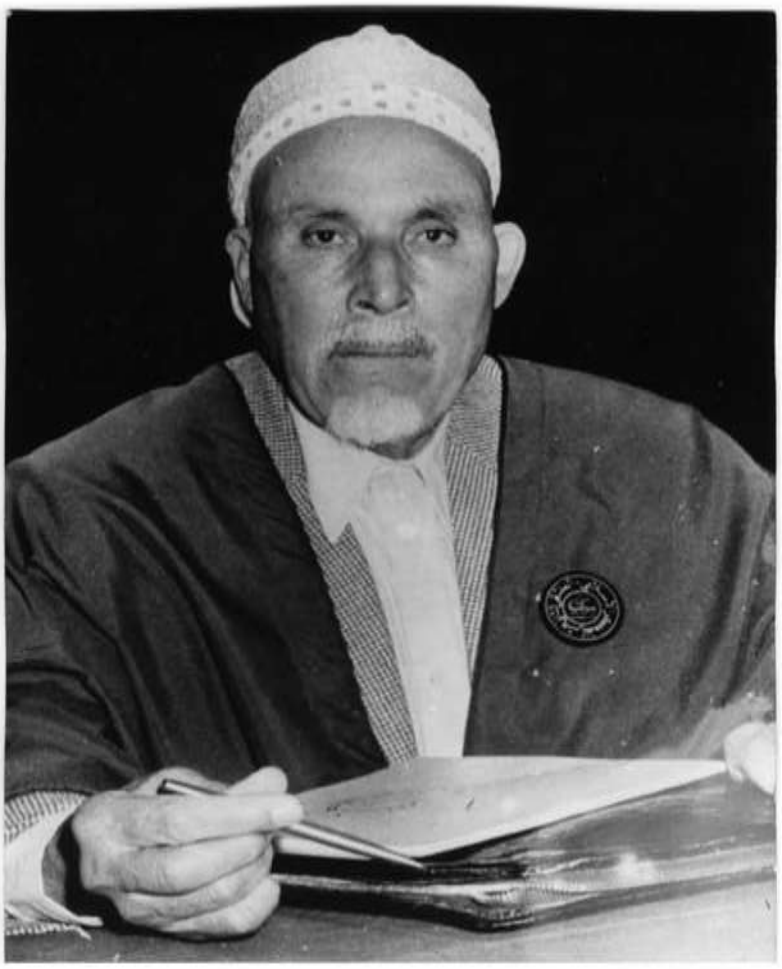

الشيخ المهدي البوعبدلي

[1] المهدي البوعبدلي: ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص 10.

الملحق رقم 05: مولود قاسم نايت بلقاسم

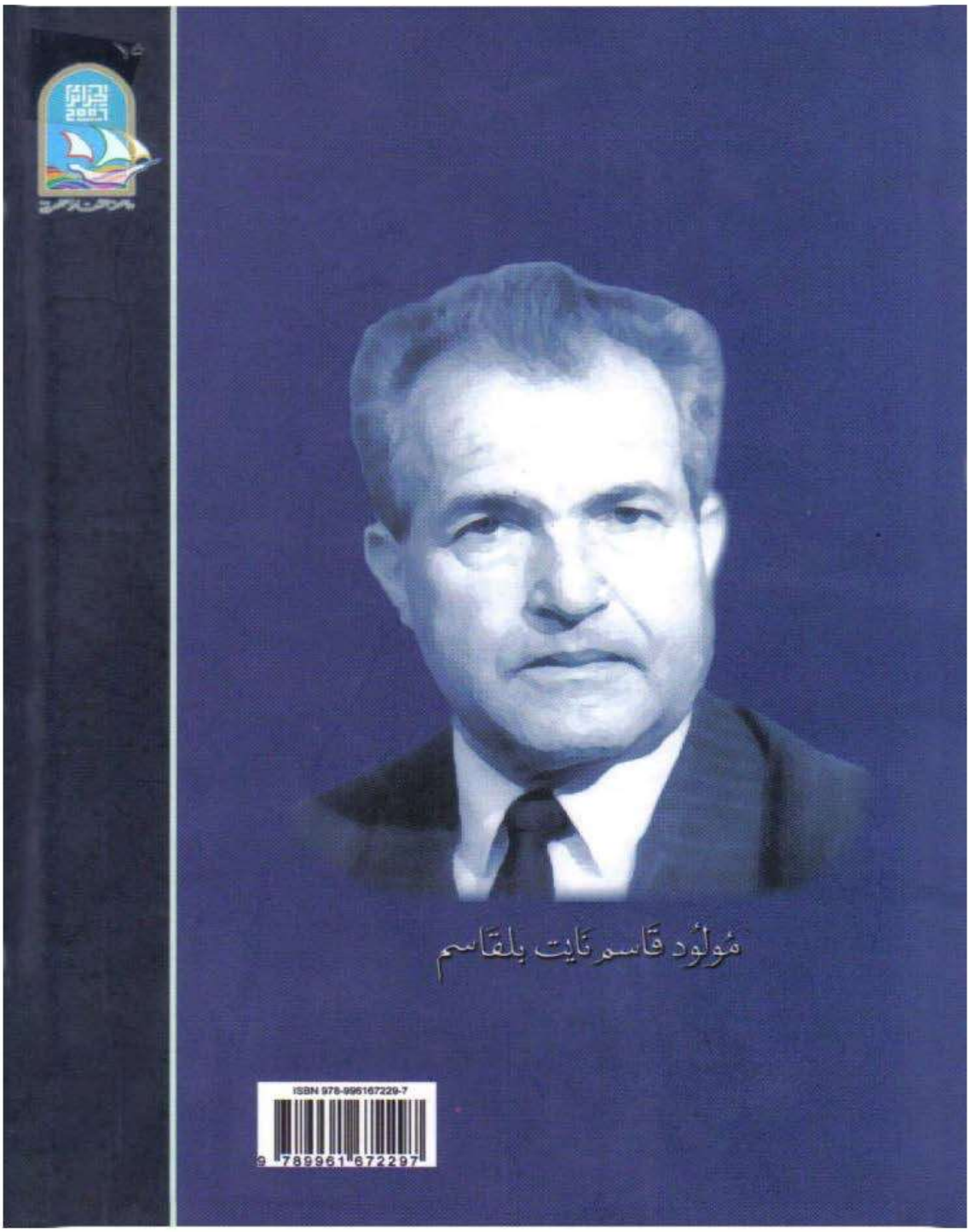

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

المصادر

1. الراشدي احمد بن محمد بن سحنون: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح وتق: الشيخ المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
2. الزهار احمد الشريف: مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر، تح: احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
3. سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
4. كربخال مارمول: افريقيا، ت: محمد حجي وآخرون، ج2، د.ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1989.
5. الوزان الحسن محمد بن الفاسي: وصف افريقيا، ت: محمد حجي ومحمد الاخضر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1989.

المراجع:

1. ايفانوف نيفولاي: الفتح العثماني للاقطار العربية 1516/ 1584 تر: يوسف عطا الله، ط2، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 1986.
2. بوحوش عمار: التاريخ السياسي في الجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997.
3. البوعبدلي المهدي: ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي، ج وإ: عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
4. بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
5. بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م.

6.بوغفالة ودان: المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر، ط.خ، الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر.

7.تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، دط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، دس. نايت للقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج1، ط2، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

8.التر عزيز سامح: الاتراك العثمانيون في شمال افريقيا، تر: محمد علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت،1989.

9.الجمل شوقي عطا الله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 1977.

10. الجميعي عبد المنعم: الدولة العثمانية والمغرب العربي، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة د س.

11. حاجيات عبد الحميد وآخرون: الجزائر في التاريخ في العهد الاسلامي، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س.

12. دراج محمد: الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس(1512. 1543)، ط1، الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

13. سعد الله ابو القاسم: ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

14. سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية دراسة وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

15. سعيدوني ناصر الدين، المهدي البوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984.

16. شوفالييه كورين: الثلاثون سنة لقيام دولة مدينة الجزائر 1510 .1541، تر: جمال حمادنة، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

17. شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986.
18. الصلابي علي محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الاسلامية، مصر، 2001.
19. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي(1514. 1830)، ج2، ط2، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2007.
20. عبد القادر نور الدين: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من اقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر2008.
21. العسلي بسام: خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470. 1547)، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980.
22. عمورة عمار: الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.
23. غطاس عائشة وآخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، ط خ، المركز الوطني للدراسات، الجزائر،2007.
24. الغنيمي عبد الفتاح مقلد: موسوعة المغرب العربي بين بني حفص وبني زيان وبني مرين دراسة في التاريخ الاسلامي، ج5، ط1، مكتبة مدلولي، القاهرة، 1994.
25. فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، ط1، مدارس شمال افريقيا الحديثة، دمشق، 1969.
26. فيرو شارل: التاريخ جيجلي ت: محمد حجي وآخرون ج2، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1989م.
27. فيلالي عبد العزيز: تلمسان في العهد الزياني(دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، ج1، دط، موقم للنشر، الجزائر، 2006.
28. كتاب الجزائر، دط، الجزائر، دس.
29. محاضرات في تاريخ الجزائر وبداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

30. محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766. 1791) سيرته، حروبه، اعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

31. المدني احمد توفيق: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492. 1792)، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دس

32. مدينة وهران عبر التاريخ، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزئر، 2009.

33. الميلي مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، دط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، دس.

34. هلايلي حنيفي: اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

الرسائل والاطروحات الجامعية :

1.برجوح فيروز، مردف نعيمة: الكتابات التاريخية عند احمد توفيق المدني (1914. 1983)، رسالة ماستر، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017/ 2018.

2.بليدي سهيلة: واسطة السلوك في سياسة الملوك لابي حمو موسى الثاني الزياني (دراسة اسلوبية)، اطروحة دكتوراه، تخصص ادب جزائري قديم، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019/ 2020م .

3.بوصلاح عدنان: اضواء على العلاقات الجزائرية الخارجية خلال العهد العثماني (1519. 1830)، رسالة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/ 2019.

4.بوعافية ساسية: جهود ابي القاسم سعد الله في اثراء العلوم الاسلامية، رسالة ماستر في الدعوة والإعلام والإتصال، قسم اصول الدين، كلية العلوم الاسلامية، جامعة محمد لخضر، الوادي، 2017/ 2018.

5.بومرداس امال، ربحي فايزة: الدراسات العثمانية من خلال كتابات ناصر الدين سعيدوني (ورقات جزائرية دراسة وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني والنظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية) –انموذجا– رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس، المدية، 2015/ 2016.

6.تومي الطاهر: العلاقات الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، رسالة ماستر، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014/ 2015.

7.جميل عائشة: الجزائر والباب العالي من خلال الارشيف العثماني 1520. 1830، اطروحة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018/ 2019.

8.رزيوي زينب: العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الاوسط بين القرنين (7هـ.9هـ/ 13م.15م)، اطروحة دكتوراه، تاريخ الوسيط الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015/ 2016م.

9.شقدان بسام كامل عبد الرزاق: تلمسان في العهد الزياني) 633هـ.966هـ/ 1235م.1555م)، اطروحة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2002.

10. شوبان فيروز، عقاد ثيزيري: الوحدة الاسبانية وتأثيرها على سواحل افريقيا) 1467/ 1535م)، رسالة ماستر، تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة اكلي محند اولحاج، البويرة، 2018/ 2019م.

11. فارس خيرة: التأصيل الثقافي لدى "مولود قاسم نايت بلقاسم" اطروحة دكتوراه الفلسفة العملية والممارسات الثقافية، قسم الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2017/ 2018م.

12. قطوس حفصية وآخرون: الشيخ ابو القاسم سعد الله مؤرخا 1932. 2013م، رسالة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م.

13. كليل صالح: سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الاوسط، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006/ 2007م.

14. معمري نعيمة: الامن القومي الجزائري في منظور المفكر والمناضل السياسي مولود قاسم نايت بلقاسم (دراسة في اعمال المفكر)، رسالة ماستر، دراسات استراتيجية وامنية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصري مرباح، ورقلة، 2018/ 2019م.

15. مقدم خديجة، مكيوي نعيمة: قضايا التاريخ الوطني الجزائري من خلال الشيخ المهدي البوعبدلي، رسالة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس، المدية، 2015/ 2016م.

المجلات، المقالات والمعاجم:

1.بشاري بن عميرة لطيفة: علاقة بني الواد (بنو زيان، تلمسان، بني مرين المغرب) بين 13.16م، افكار وأفاق، جامعة الجزائر2، العدد3، 2012م.

2.بوزوادة حبيب: مقالات المهدي البوعبدلي في مجلة الاصالة، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، معسكر، العدد15.

3.دادة محمد: تلمسان في دوامة الصراع الثلاثي بين الاسبان والعثمانيين والمغاربة في القرن 16م، مجلة العصور الجديدة، جامعة وهران، العدد2، عدد خاص بتلمسان خاصة الثقافة الاسلامية، 2011م.

4.سلاماني عبد القادر: دور مولود بلقاسم نايت بلقاسم في تدويل القضية الجزائرية بالمحافل الدولية، قضايا تاريخية، جامعة طاهري محمد بشار، العدد8، 2017م.

5.الشافعي درويش: الحملة الاسبانية على تونس في سنة 1535م، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة غرداية الجزائر، العدد30، 2017م.

6.صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

7.قدارة فاتح رجب: رؤية المؤرخ ابو القاسم سعد الله للحقبة العثمانية في الجزائر 1516. 1830م، مجلة الجزائر، العدد18، ماي، 2010م.

8.نور فاطمة الزهراء: اسهامات المثقفين الجزائريين في اثراء الدراسات الخاصة بالعهد العثماني، احمد توفيق المدني–انموذجا–، تاريخ العلوم، المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والابحاث الايبستولوجية، مجلد5، جامعة الجزائر2، العدد13، جوان 2020م.

9.هلايلي حنيفي: الثورات الشعبية في الجزائر في اواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، جامعة سيدي بلعباس.

10. هواري مختار: الدولة الجزائرية في الفترة العثمانية بين آراء النفي والاثبات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، الجزائر، العدد 27، ديسمبر 2016م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: الجزائر قبيل الوجود العثماني

المبحث الأول: أوضاع المغرب الأوسط مطلع القرن 16م..... **7**

المطلب الأول: الأوضاع السياسية: **7**

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية:..... **11**

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية: **13**

المبحث الثاني: الدخول العثماني للجزائر: **14**

المطلب الأول: التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية مطلع القرن 16م:..... **14**

1. احتلال المرسى الكبير 1505م:..... **15**

2.احتلال مدينة وهران 1509م:..... **16**

3.احتلال مدينة بجاية 1510م:..... **17**

المطلب الثالث: دور الأخوة بربروس في تحرير السواحل الجزائرية:..... **19**

1.المحاولة الأولى لتحرير بجاية 1512م:..... **19**

2.المحاولة الثانية لتحرير بجاية 1514م:..... **20**

3.جيجل قاعدة ارتكاز لنشاطات الأخوة بربروس 1512م:..... **20**

4.عروج في مدينة الجزائر 1516م:..... **21**

5.سيطرة عروج على مدينة الجزائر 1516م:..... **22**

6.عروج في مدينة تلمسان 1518م:..... **22**

7.سيطرة عروج مدينة تلمسان 1518م:..... **23**

الفصل الثاني: آراء بعض المؤرخين الجزائريين حول طبيعة الوجود العثماني في الجزائر

المبحث الأول: فترة مابعد الاستقلال..... **26**

المطلب الأول: أبو القاسم سعد الله: **26**

1.التعريف به:..... **26**

2.رأيه حول الفترة العثمانية:..... **27**

المطلب الثاني: ناصر الدين سعيدوني:..... **29**

1.التعريف به:..... **29**

2.نظرته للفترة العثمانية:..... 31
المطلب الثالث: الشيخ المهدي البوعبدلي: 32
1.التعريف به:..... 32
2.رؤيته للفترة العثمانية:..... 34
المبحث الثاني: الفترة المعاصرة: 35
المطلب الأول: مولود قاسم نايت بلقاسم. 35
1.التعريف به:..... 35
2.تقييمه للتواجد العثماني:..... 36
المطلب الثاني: أحمد توفيق المدني: 38
1.التعريف به:..... 38
2.نظرته للتواجد العثماني:..... 39
المطلب الثالث: حنيفي هلايلي: 41
1.رؤيته للتواجد العثماني: 41
الخاتمة 45
الملاحق 48
الملحق رقم 01: خريطة الوضع السياسي للمغرب الأوسط في مطلع القرن16 م. 48
الملحق رقم 02: خريطة التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية في القرن 16م. 49
الملحق رقم 03: الإخوة بربروس. 50
الملحق رقم 04: الشيخ المهدي البوعبدلي 51
الملحق رقم 05: مولود قاسم نايت بلقاسم..... 52
المصادر والمراجع: 54
المصادر 54
فهرس المحتويات..... 62

ملخص:

لقد عاشت بلاد المغرب العربي بداية القرن 16م عامة والجزائر خاصة اوضاعا سياسية صعبة نتيجة الصراعات الداخلية بين الدويلات التي تسعى كل منها الى التوسع وفرض سيطرتها على الاخرى وكذلك الصراع في البيت الواحد حول كرسي العرش ما جعل المغرب العربي منهار القوى لا يستطيع مجابهة الاخطار الخارجية فاستغلت القوى الاستعمارية الاسبانية والبرتغالية الوضع المتأزم في بلاد المغرب العربي واحتلت سواحل شمال افريقيا: سبتة المغربية1415م، المرسى الكبير1500م، وهران1509م، بجاية1510م واذاقتهم مر العذاب في هذا الوقت ظهر الاخوة بربروس في البحر الابيض المتوسط حيث كانو يشكلون قاعدة عسكرية في جزيرة جربة التونسية وانتشر خبر بطولاتهم مع المسلمين الاندلسيين الفارين من الاسبان فدعى اهالي الجزائر الاخوة بربروس لتخليصهم من الهجمات الاسبانية فقبل الاخوة ذلك وحرروا السواحل الجزائرية من الهجمات الاسبانية وهكذا ارتبط اسم الجزائر بالدولة العثمانية فأصبحت ولاية عثمانية سنة 1519م وحول هذا الارتباط اختلف المؤرخون الجزائريون فظهر جدل واسع بينهم حول طبيعة التواجد العثماني في الجزائر فمنهم من يرى ان الجزائر كانت مستعمرة عثمانية واغلبهم باحثون متشبعين بالثقافة الغربية ومنهم من يرى ان الجزائر استكملت قوتها ووحدتها ومقوماتها في ظل الوجود العثماني ويبقى الجدل والاختلاف في المواقف حول طبيعة هذا التواجد قائما ولم يفصل فيه الا الآن.

Abstract:

The countries of the Maghreb at the beginning of the 16th century AD in general, and Algeria in particular, experienced difficult political conditions as a result of internal conflicts between the states, each of which seeks to expand and impose its control over the other, as well as the struggle in the same house over the throne, which made the Maghreb a collapse of forces that could not confront external dangers, so the forces exploited Spanish and Portuguese colonialism, the crisis situation in the Maghreb, and occupied the coasts of North Africa: Ceuta, 1415, Marsa El-Kebir, 1500, Oran, 1509, Bejaia, 1510, and they tasted bitter torment. Andalusians fleeing from the Spaniards, so the people of Algeria called the Barbarossa brothers to rid them of the Spanish attacks. The brothers accepted that and liberated the Algerian coasts from the Spanish attacks. Thus, the name of Algeria was associated with the Ottoman Empire, and it became an Ottoman state in 1518 AD. Who thinks that Algeria was an Ottoman colony and most of them are Ba Hittites are saturated with Western culture, and some of them believe that Algeria has completed its strength, unity and components under the Ottoman presence, and the controversy and difference in positions about the nature of this presence remains and has not been decided until now.